فى شئ من نثره وهو كثير وله ديوان وخطب مفرد معروف ونحن نذكر هنا ما هو بالغ

فى الاجادة مما خرج عن ديوانه فمن ذلك قوله من خطبة شرح نوح الامام اما بعد فان

الفقه فى الدين منزلة لا يخفى شرفها وعلوها ولا يحتجب عن العقول طوالعها واضواؤها وارفعها

بعد فهم كتاب الله المنزل البحث عن معانى حديث نبيه المرسل اذ بذلك تثبت القواعد ويستقر

الاساس وعنه يقوم الاجماع ويصدر القياس وما تعين شرعا تعين تقديمه شرعا وما كان

محمولا على الراس لا يحسن ان يجعل موضوعا لكن شرط ذلك عندنا ان يحفظ هذا النظام ويجعل

الراى هو المأموم والنص هو الامام وترد المذاهب اليه وترد الاراء المنتشرة حتى تقف

بين يديه واما ان يجعل الفرع اصلا ويرد النص اليه بالتكلف والتحيل ويحمل على ابعد المحامل

بلطافة الوهم وسعة التخيل وتركب فى تقريرالاراء الصعب والذلول ويحمل من التأويلات ما

تنفر منه النفوس وتستنكره العقول فذلك عندنا من اردء مذهب واسوء طريقه ولا يعتقد انه

يحصل معه النصيحة للدين على الحقيقة وكيف يقع امر مع رجحان ينافيه واني يصح الوزن بميزان

احد الجانبين فيه ومتى ينصف حاكم ملكته غضبة العصبية واين يقع الحق من خاطر اخذته

العزة وبالحمية ثم اخذ فى ذلك الى منتهى الخطبة ومن ذلك خطبة شرح مختصر ابن الحاجب

الحمد لله المنزل الكتاب ومفصل الخطاب وفاتح ابواب الصواب ومانح اسباب الثواب

احمده حمدا يتوالى بغير حساب واعبده واليه المرجع والمآب وارجوه واخافه فبيده الثواب

والعقاب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مقدمات دلائلها مبنية الاسباب
ونتيجة اعتقادها جنة مفتحة الابواب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله وقد
طال زمن الفترة ونسيت الآداب وبعد عهد النبوة فزال الحق واحجاب فمنازل الهدى
خراب ومعاهده لا تعاد ولا تستاب والناس بالشبهات والشهوات اعجاب حتى اقرح النظر
بالدسا وادعى تعداد الارباب فاختار الله محمدا في اشرف الانساب وخيرة الاحساب نذيرا
بين يدي العذاب وبشيرا لمن اطاع الحق واجاب وايده بمعجزات تدفع تعارض الارتياب
وتكشف انوار اليقين ليس دونها حجاب وتدع القلوب مطمئنة لا ترتاع من جانب الشبهات
ولا ارتياب فصلى الله عليه وسلم صلوة وسلاما يدخل فيها الال والاصحاب اما بعد
فان التصنيف في علم الاحكام وتبيين الحلال من الحرام وان كانت شدة الحاجة اليه توجب
وقف الهمم عليه ووقف الامكان بين يديه فان شدة خطره وعظيم غرره مما يوجب
مهابة الشروع في تلك المشارع والتوقف عن الحكم على مقاصد الشارع ما هي الا فروج تنتهك
واحباب تنتهك واعمال تبعث لها وتنصب واموال تثبت ملكها وتسلب ودماء تعصم وتسفح بضاع
تحرم او تنكح هذا مع تشعب مواقع النظر وتعارض مسالك العبر وملال يعتري الاذهان وتقصر حيل
على طبع الانسان فالطريق حق المشارب والغاية مخوفة العواقب وباقل من ذلك يتقوى الخاطر
الرادع ويتعوذ الراي الخادع ويخاف الامن ويقلق الوادع ولقد كان سلفنا الصالح رضوان الله

عليهم

عليهم لطريق هذا الخوف سالكين ملازمة الورع والخشية مالكين فنذا فغوا الفتوى لشدة

التقوى واجابوا عن اليسير بعد ما سئلوا عن الكثير واجروا الدموع فرقا وحرموا الى غاية التحري

طلقا ثم ال الامر الى التسامح والتساهل والغفلة والتغافل فاطلقت اعنة الاقلام وارسلت موارد

الكلام وطوى بساط الورع راسا وعد التوقف جهالة او وسواسا وهو ان الشرع دليلا على

كثرة الحاصل والاحجام علامة على قلة الواصل واحد الامرين لازم اما ان يدعوا انهم

اعلم ممن سبق او يسلموا انهم ما طرق قلوبهم من مخافة الله ما طرق قلوب العارفين ومن

هذا ما يتعلق بامور الاخرى واما في الدنيا وان كان نعيم كل تصنيف فان المرء يتعب افكاره

ويكد ليله ونهاره ويقدح زناد القريحة حتى يرى قدحه ويرقب فجر الحقائق حتى يستجلي

صبحه ويروض مصاعب النظر حتى يصحب جامحها ويستدني شوارد الفكر حتى يقرب نازحها

فاذا انتحل له من ذلك نادرة ابداها وامل ان يودع بالفكر خاتمتها ويتلقى بالشكر مبداها

قام الحاسد فقبح تلك الصورة الحسنة وساءها وحقر تلك الجملة الجميلة وشانها وقال بلسان

الحال والمقال لقد دلاك ايها المصنف للغرور وا سهواك الغرور وخاب العنا وضعف الانا

وطاش السهم وطال الوهم وطاح الفهم فالروض هشيم والمربع وخيم والمورد وبيل

وان ظن انه حميم الى امثال ذلك من اثار الحسد الذي يدع الخواطر في كمد والنفوس في

مجاهدتها في كبد وتكسف البال وتقلص الامال وتكدر من المشرب العذب الزلال ويحرم من

ن الحسد

الاجادة السحر الحلال ويتفجر من الاحسان اجمل الخلال حتى ان الكتاب الذى صنفه الامام العلامة

الافضل ابو عمرو عثمان ابن عمر بن ابى بكر الدوينى الاصل الصعيدى المولد المعروف بابن

الحاجب رحمه الله وسماه الجامع بين الامهات اتى فيه بالعجب العجاب ودعا فصحى الاجادة

فكان المجاب وراض عصى المراد فراك جماحه واجاب واسدى ما حقه ان يصرف اعنة

الشكر اليه ويلقى مقاليد الاستحسان بين يديه وان يبالغ فى استحسانه ويشكر نفحات خاطره ونفثات

لسانه فانه رحمه الله تنشرت له البلاغة فنفضها الا طلها الطل ويتفجرت ينابيع الحكمة فكان خاطره

بطن المسيل وقرب المرمى فخفف الحمل الثقيل وقام بوظيفة الايجاز فناداه لسان الانصاف

ما على المحسنين من سبيل ومع ذلك فلم يعدم الزام حساده ولا رد عن اجتهاده فى خدمة العلم

واعتناءه بلاحى على مقاصده فذمت اجاده وقصد ان يتكلفا من الاحسان تصحيفه وازاله

فتارة يعاب لفظها لتعقيد وطورا يقال لقد رمى المعنى من امد بعيد ومرة ينسب الى السهو والغلط

واخرى بجر غير المشهور وذلك معدود من السقط وجعل ذلك ذريعة الى التنفير عن كتابه

والتزهيد فيه والغض ممن يتبع اثر سلوكه ويقتفيه وهذا عندنا من الجور البين والطريق الذى

سلوك سواه والعدول عنه متعين فاما الاعتراض بالتعقيد والاغماض فربما كان سببه بعد الفهم

وبعد الريب هنالك للطرق لا للنحو وانما وضعت هذه المختصرات لقرائح غير قوا صر وخواطر

اذا استنقيت كانت خواطر واذهان سعد ارواها فكار اذا رامت الغاية قدم مضمارها

تبغ

فربما احدها القاصر ذهنا فما فك لها العطا ولا طرق معنى فان وقف هناك وسلم سلم وان
انف بالنسبة الى التقصير فاطلق لسانه اثم وهو مخطئ في اول سلوك الطريق وظالم لنفسه حيث
حملها ما لا تطيق وسبيل هذه الطبقة ان تطلب المبسوطات التي تفردت في ايضاحها او برزت معانيها
سافرة عن نقابها مشهورة بعقدها واوضاحها والحكيم من نزل الامور في نصابها ويعطي كل طبقة ٧ بعقدها
ما لا يليق الا بها واما السهو والغلط فما امكن تاويله على خير تاويل وما وجد سبيل واضح الى
توجيهه حمل على احسن محمل وما انسدت فيه الطرق الواضحة وتوملت اسباب حسنه او صحته
فلم يكن لا يحته فلسنا ندعي لغير معصوم عصمة ولا نتكلف تقديرها نعتقده غلطا بان ذلك ابهج وهمه
فالحق اولى ما رفع علمه ورعيت ذممه ووفيت من العناية قسمه واهتم المحقق ان لا يفارقه
نبز قسمه وعزم النظار يلزم موقفه ويثبت قدمه ولكن لا نجعل ذلك ذريعة الى ترك الصواب
الجم ولا يستحسن ان يتيم في حق المصنف شيئا الى ارتكاب مركب الذم والذنب الواحد لا يهجر له
الحبيب والروضة الحسنا لا تترك لموضع قفر جديب والحسنات يذهبن السيئات وترك المصالح
الراجحة للمفاسد المرجوحة من اعظم الهنات والعلام يحمل بعضه بعضا ومن اسخطه تقصير
يسير فسيقف على احسان كبير فيرضى ولو ذهبنا نترك كل كتاب وقع فيه غلط او فرط من
مصنفه سهو او سقط لضاق علينا المجال وقصر السجال وجحدنا فضائل الرجال وفاتنا فوائد
تكاثر عدد الحصا وفقدنا عوايد هي احدى علينا من تفاريق العصا ولقد نفع الله الامة

تكتب طارت كل مطار وجادت احوار الفلوات واثباج البحار ودسا فيها الاما وتع فيه عيب

وعرف منه غلط بغير شك ولا ريب ولم يجعلها الناس سببا لرفضها وهجرها ولا توقفوا عن الاستغناء

بانوار الهدايه من افق مجزها وسبيلنا عند الانصاف تلك السبيل ولا نبع في ان نعطي الشمس

حلم السعب والنيل

يا ابن الاعارب ما علينا باس | لم يات الاما اتاه الناس

على انه لما طال الزمن قليلا عاد حبذ الك التبعث قليلا نحفظ هذا الكتاب الحفاظ وقامت له

سوف لا يدعيا ذو الحجاز والاعجاز وكلت به الاستماع والابصار وكثرت الاعوان والانصار

وسكنت الدهما بجهد ذلك السعع النار واسس بالانصاف على التقوى فهدم مسجد الظرار

فابيضت تلك الليالي السود وماتت الحساد ومات المحسود فكان كما قلت . . . . . .

اداب على جمع الفضائل جاهدا | اواد م لها تعب القريحة والجسد

واقصد بها وجه الاله ونفع من | بلغته من جد فيها واجتهد

واترك كلام الحاسدين بغيهم | هملا فبعد الموت ينقطع الحسد

فقد ان اذن وحق ان يشرح هذا الكتاب شرحا يعين الناظر فيه على فك لفظه وفهم معانيه

على وجه سهيل للماهر مساغه ونفد قدر فتح القاصر فليلحقه برحمة من فوقه وسلك به سبيل معرفته

ذللا ويدرك به ناظره من وضوحه املا فاستخرت الله سبحانه في وضع هذا الشرح قاصدا فيه

حضرته

لعشرة امور الاول التعرض لضبط الفاظه المقفلة وايضاح معانيه المشكلة واظهار مميزاته المهملة
فاذكر المسايل او المسئلة ابسط العبارة فيها واقتصر على ذلك ان رايت انه يكفيها والا رجعت الى
تنزيل الفاظ الكتاب على ذلك الذي بسطته موضعا موضعا لاجمع بين البيان الاجمالي والتفصيلي
معا اللهم الا مواضع يسيرة اخذ الاشكال بمخنقها ورامت الاذهان الرايقة سلوكها فانسد عليها
جميع طرقها فانا نطوي تلك على غرها ونربا بانفسنا عن ركوب مراكب التعسف مستعفين بالله من
شرها والعاقل يختار السكوت على التخبيط واذا لم يكن بد من احد الجهلين فحي هلا بالبسيط على
اني لا اجزم بالصحة لتلك المواضع ولا اعتقد العصمة الا لمن شهدت له بها القواطع ولقد سمعت ابي
رحمه الله يحكي ما معناه او قريب منه ان المصنف سئل عن شي من هذا الكتاب فلم يات فيه
بجواب وذكر انه انما وضعه على الصحة الثاني تفسير الفاظه الغريبة واللغوية وكيفية النطق
بها على مقتضى العربية وذكر شي من الاشتقاقات الادبية والتحرز مما يعد من لحن العوام والتحفظ
من التصحيف الذي هو احدى العوام ولقد بلي بذلك من ضعف الفقهاء من صغر من الادب
مادة وقل في طريق العربية زادة وخفت عن تلك اللطائف طباعه وتنات عن تلك المناهل
رباعه الثالث انسب الاقوال المهملة الى اربابها اذا اطلقت واميز قول الامام من اقوال الصحابة
اذا عملت المخالفة بينهم وتحققت وابين الاصح من القولين اذا لم يبين واعين الاشهر من الخلاف
اذا لم يعين كل ذلك بحسب ما انتهى علمي اليه ووقف عندي بحسب الحال الحاضر عليه الرابع ارعى

في المسائل المذهبية التوجيه والتعليل فلا ادعها تتردد بين الحجا التعليل فما قويت في الاعتبار منه

ومبانيه ورجحت عند النظار رتبه ودوانيه او صحت الطريق اليه اي ايضاح وحلوت الحق هنالك

كالقمر اللياح وما ضعف من القواعد مادته وخفيت على التحقيق جادته انكشف فيه بالميسور من

التعليل او احلت على غيري تحليت ما قيل فما كل مسلك صحيح وما المسلك ولا كل ضعيف يوسم بسمة

الترك الخامس احكم من صناعة الحديث ما اورده واتقن ما انص فيه واسرده فان حكمت بصحة

حديث ناسيا ذلك الى منتقده ان انزع رداء التعصب عن منكبي واودي حق النصيحة للسنة لما يتعين

واحترز من الميل الى نص مذهب معين فان وجد المستدل مطلوبه بني على اوثق اساس

والا فليعدل الى غير النص من انواع الاستدلال والقياس وان حكيت الصحة عن غيري فعن

حق لا عيد بين الشك الى لبسه وقد قيل من احال على غيره فقد احتاط لنفسه وما عزوته الى الكتب

المشهورة فهو منها عند المراجعة موجود فان في مظنته ولا تعذر التتبع تحصيل المقصود وقع لجماعة

من الفقهاء وغيرهم في ذلك خلل واقدم بعضهم على امر لتيه عنه نكل وقد حكيت في هذا الكتاب

من غرائب الاخبار وشوارد الآثار ما يعز وجوده عند الفقهاء الذين حظ الفقه بالعناية

وحصر احتياج المسير الى الرواية السادس ما خرجت بنقله عن ائمة الاجتهاد تحريت فيه وصحته

من طرق الاحتياط ما يكفيه فان كان من احد المذاهب الاربعة نقلته من كتب اصحابه واخذته

عن المتن فاستبت الامر من بابه ولم اعتبر حكاية الغير عنهم فانه طريق وقع فيه الخلل وتعدد من

جماعة من النقلة فيه الزلل وحكى المخالفون للمذاهب عنها ما ليس منها وما كان من الاقوال
المتقدمين للصحابة ومن شذ عمن ذكرناه من المخالفين فاعتمادي فيه على كتاب الاشراف للحافظ
ابي بكر بن المنذر رحمه الله فبشرها انواره اهتديت وبطرقها الى تلك الغاية اقتديت فان لم يكن فيه
ذلك النقل ولم اره فيه نقلت من غيره بعبارة مخلصة فقلت وحكى عن فلان كذا او وعن
فلان الا ما جزمت بصحته فاني اقطع القول بنسبته اليه ولما كنت لا ارى لاحد قولا الا ما نص
عليه وتعذر علي في كثير من المسائل معرفة نص صاحب المذهب لكون المسئلة متفقا عليها عندنا
فلهذا رايت ان اقول في مثل ذلك قالت الحنفية او الشافعية او الحنبلية او قال الحنفي او الحنبلي
واما قلت نقل عن فلان او اشتهر عنه فلا التزم نقله عن كتب اصحاب ذلك الامام لصدق اللفظ
المذكور وان لم ينقل من كتبهم السابع اذكر في المسائل الخلافية المعروفة بمسائل الطريقة مواد
اصل الاجتهاد فان تعددت اصرت الامتن وقصدت الاحسن لا على وجه الاطالة الموجبة
للملالة ولا على طريقة الاجمال المفضي الى الاخلال ثم ان لاهل عصرنا وما والاه تكلفا في تشقيقه
وطرقا رد صاحبها انيقة اخذوا فيها ما خذ الاعراب واسبغوا عليها كالكواعب الاتراب واملوا
الابداع فادركوا التاميل وظفروا فيه بالمعنى لما ارسلوا قداح التحصيل الا ان اكثرهم اولع من
بعيني المبين وبالغ في اعلاقها حتى لا تكاد تبين انما هو جدال كالجلاد وخيال ترخرفه الالسنة
الحداد فلهذا اخلا هذا الكتاب عن شيء منها ولا استحسنت مع ظرافتها ان اعرض بالكلية عنها

فذكرت بعض المسائل الفقهية في ذلك الوشي المرقوم وانفت ان يصفني صاحب هذه الصفة بانى

من ذوي فها المحموم ولدا بالغ في الاغلاق والابهام ولا اكثرت من هذا النوع فانه خروج عن

المصطلح في كتب الاحكام والتامن ما اسلكه من الطرق في الحجاج لا ام ودع فيه رتعان الثعالب

ولا ابحج في جانب ما ضعفته في جانب ولا الزم فساد الذم عندنا لمخالفته عقله ولا اضع شخصا

تقدم مني ذكر فضله ولا اسلك طريق المين فان رضيت مدحت وان سخطت قدحت ولا اتهافته

فان فعلت فيما انصفت نفسي ولا نصحت فلقد فعل ذلك قوم اوجبوا السبيل الى ذمهم واقروا

عند ذكر العيوب عين خصمهم فاطال عليهم في التشنيع وبين دهره ذلك الصنيع ونسب السهو

محاولة تغليط الناظر وتوهم فيهم ان المقصود المغالبة في الوقت الحاضر ولا ضرورة تدعوا

الى ذلك ولا حاجة الى سلوك هذه المسالك التاسع لست بالراغب في جمع شواذ الفروع

المسطورة وحصر شوارد المسائل المذكورة مما لم يتضمنه هذا المجموع ولا رفع ذكره هذا

الموضوع فان المقصود انما هو الشرح فليتوقف الغرض عليه ولتتوجه الدواعي والهمم اليه

واللائق بذلك الغرض كتب المسائل التي قصد الى جمعها واستقل اصحاب التصانيف بوضعها

ولكل غاية طريق قاصر يناسبها ولكل عزم مساحة من نحو ما يصاحبها فاما الاقوال المتصلة بما وضعه

المصنف وذكره والفروع المقارنة لما نظمه وسطره فاني متخطاطر قامن الغاية واولها جانب

الولاية العاشر اذكر الاشكالات في مباحث انبه فيها فهم الباحث ولم ارسلها ارسالا ولا ادعها

بجمع

يسيرا وسهلا واوسع النظر فيه مجالا حتى اذا اخرج من السعة الى الضيق وتبارز في ميدان السباق فرسان
التحقيق وما خرجت احكام النفوس من البين وكان الطريق مبينا بعدها النهج وستشرفها العين وسلمت الملاح
من القوادح ووقع الانصاف في فصل الجدع على القادح فيها لا بكشف الاستار عن الحقائق وتبين الفضيلة
ليسهل الوجيه والاحق فهذه الطرق التي اقصدها والانحاء التي اعتمدها ومن الله تعالى اطلب ٢ الو
العون ومن الخسارة فيما نرجو ربحه اسال الصون فيه القوة والحول ومنه الاحسان والطول فان
دوهنين من جهة سجال ويتسع لمسامحته مجال فالتباب والخسار والتنائي عن منازل الابرار ونعوذ
بالله من علم وعمل يفضيهما النار وهذا حين الشروع في المراد والله ولي التوفيق والارشاد انه
على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير اخذ الخطبة المشار اليه فرحمه الله منتبها فوائد الشيخ تقي الدين
ومباحثه اكثر من ان تحصر ولكنها غالبا متعلقة بالعلم من حيث هو حديث واصول وقواعد كلية لما يراها
الناظر في مصنفاته ولاسيما فقه الحديث والاستنباط منه فقد كان امام الدنيا في ذلك فلا معنى لتطويل
بذكرها ولكننا نذكر ما نقلناه عنه مما هو مختص بالمذهب خيار التصرية هل هو مستند الى التدليس الصادر
من البائع او الضرر الحاصل للمشتري وقد يعبر بعبارة اخرى فيقال هل مستند الى التغرير او الضرر فيه
وجهان مشهوران يبنى عليهما ما لو تحفلت بنفسها بان ترك الحلاب اياما ناسيا او لشغل عرض او صرها غيره
بغير اذنه والاصح عند صاحب التهذيب وبه قطع القاضي الحسين ثبوت الخيار خلافا للغزالي ولو صراها
لا لاجل الخديعة ثم نسيها ففيه حكى ابن دقيق العيد عن اصحابنا فيه خلافا ولم نر ذلك في كلامهم صريحا ٢ خقل

لكنه يتخرج على ان الماخذ التدليس او ظن المشتري فعلى الاول لا يثبت لانه لم يقصد التحفيل وعلى الثاني
يثبت لحصول الظن ولو سها خلافها فقصد الصيانة لبنها عن ولدها فقط قال ابن الرفعة فهو كما لو تحفلت
بنفسها قلت وهي كالمسئلة التي حكاها الشيخ تقي الدين لكن في تلك زيادة النسيان وهو ليس بشرط فانه
اذا كان القصد صحيحا لم يحصل تدليس وخديعة وليس لقايل ان يقول ان التدليس حاصل لعدم تبيينه
وقت البيع وهو عالم به لان هذا المعنى حاصل فيما اذا تحفلت بنفسها وباعها وهو عالم بالحال وابن
الرفعة سقط عليه من كلام الشيخ تقي الدين لفظة لا فجعل المسئلة عنه على انه صرها لاجل التحفيل نسية
ثم رضيها ثم اعترض بانه ينبغي ان تكون هذه من صور الوفاق وهو اعتراض صحيح لو كان الامر كما نقله
لانه حينئذ يكون قد حصل التدليس والظن ولا يضر توسط النسيان فاذا المسئلة التي ذكرها ابن
الرفعة وخرجها على ما اذا تحفلت بنفسها هي مسئلة الشيخ تقي الدين والمسئلة التي نقلها ابن الرفعة
عن الشيخ بحسب النسخة التي وقعت له غلطا مسئلة اخرى ينبغي الجزم فيها بالخيار ونبه على ذلك والدي
اطال الله بقاه في شرح المهذب سمع الشيخ تقي الدين حديث القلتين واختار ترك العمل به لا لعارض
ارجح بل لانه لم يثبت عنده بطريق يجب الرجوع اليه شرعا تعيين المقدار القلتين قال الشيخ تقي الدين
ذكر بعضهم ان المسئلة السريجية اذا عكست انحلت وتقريره ان صورة المسئلة متى وقع عليك طلاقي
فانت طالق قبله ثلاثا او متى طلقتك ووجه الدور انه متى طلقها الآن وقع قبله ثلاثا ومتى وقع قبله
ثلاثا لم يقع فيؤدي اثباته الى نفيه فانتفى وعكس هذا ان يقول متى طلقتك او متى اوقعت طلاقي

عليك

عليك فلم يقع فانت طالق قبله ثلاثا فحينئذ متى طلقها وجب ان يقع الثلاث القبلية لانه حينئذ يكون

الطلاق القبلي مبنيا على النقيضين اعني وقوع المنجز وعدم وقوعه وما بني على النقيضين فهو ثابت في الواقع

قطعا لان احدهما واقع قطعا فالمعلق به واقع قطعا وهذه مقدمة ضرورية عقلية لا يقبل المنع بوجه

من الوجوه واصل المسئلة الوكالة قال والذي اطال الشرح وهذا فيه نظر وانما يلزم وقوع الطلاق المعلق

بالتفصيلين المذكورين لو قال ان طلقتك فوقع عليك طلاقي او لم يقع فانت طالق قبله ثلاثا ثم يقول

لها انت طالق فحينئذ نحكم بانها طلقت قبل ذلك التطليق ثلاثا عملا بالشرط الثاني وهو عدم الوقوع

لان الطلاق المعلق مشروط باحد امرين اما الوقوع واما عدمه في زمن واحد مستند الى زمن واحد

قبلي ولا يمكن الحكم بالوقوع القبلي استنادا الى الشرط الاول وهو الوقوع للزوم الدور واما الوقوع في

ذلك الزمان القبلي مستندا الى عدم الوقوع فلا مجال فيه لانه لا يمكن ان يقال لو وقع فيه لوقع قبله لانه

اما ان يحمل القبلية المستغرقة التي اولها عقب التعليق او على القبلية التي تعقب التطليق فان كان الاول لم

يمكن وقوع الطلاق قبله لانه يكون سابقا على التعليق وحكم التعليق لا يسبقه وهذا فانية فرضنا التعليق

على بياض

واعلم ان الشيخ تقي الدين رضي الله عنه توفي ولم يبيض كتابه الالمام فلذلك وقعت فيه اماكن على

وجه الوهم وسبق القلم منها قال في حديث مطرف عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه واله وسلم

يصلي وفي صدره ازيز كازيز المرجل من البكاء ان مسلما اخرجه وليس هو في مسلم وانما اخرجه النسائي

والترمذى فى الشمايل ولابى داود كان يزايل الرحى ومنها قال فى باب صفة الصلوة وعن وايل بن حجر قال

صليت مع النبى صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حتى يرى

بياض خده الايمن وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حتى يرى بياض خده الايسر

ان ابا داود خرجه وليس فى كتاب ابى داود ولا فى شى من الكتب الستة هذه الزيادة من طريق

وايل وهى حتى يرى بياض خده الايسر وهى من طريق ابن مسعود فى النساى فى ابى داود وليس عنده

الايمن والايسر ومنها فى حديث بن مسعود فى السهو جعل لفظ ابى داود لفظ مسلم ولفظ مسلم

لفظ ابى داود ومنها فى صلوة العيدين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه

وسلم كبر فى الاولى سبعا الحديث ذكر ان الترمذى خرجه وهذا الحديث انما يرويه كثير بن عبد الله

عن ابيه عن جده وهو فى الترمذى هكذا ومنها فى الكفن وروى النساى عن ابى سعيد الخدرى

حديثا فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولى احدكم اخاه فليحسن كفنه ثم قال واخرجه ابو داود

وهذا الحديث ليس هو عن ابى سعيد ولا اخرج هذا ابو داود من حديث ابى سعيد انما هذا اللفظ

فى الترمذى من حديث ابى قتادة والذى فى ابى داود من حديث جابر ولفظه اذا كفن احدكم

اخاه فليحسن كفنه ونحو هذا اللفظ من مسلم والنساى من حديث جابر لا من حديث ابى سعيد ومنها

فى فضل من حمل الجنازة وعن عايشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال كسر عظم الميت ككسره حيا

وذكر ان مسلما خرجه وانما خرجه ابو داود ومنها حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده فى السائمة

فى الخطبة

في الزكوة فكران الترمذي خرجه ولسر فيه ومنها في اواخر فصل في شروط الصوم لم خرجه الاربعة
وهذا لفظ الترمذي ثم قال حسن غريب ثم قال ولا اراه محفوظا وهذا يعطي ان قوله ولا اراه محفوظا
من كلام الترمذي والذي في الترمذي وقال محمد ولا اراه محفوظا ومنها حديث الصعب بن جثامة
لا حمى الا لله ولرسوله ذكر انه متفق عليه وليس هو في مسلم وانما هو من افراد البخاري ومنها في باب
الولي ذكر ان رواية زياد بن سعد عن عبد الله عند الدارقطني الثيب احق بنفسها ورواية زياد بن سعد
عن عبد الله في مسلم بهذا اللفظ فاضافته الى مسلم اولى وهذا ليس باعتراض ولكنه غاية ما حد به
ومنها مواضع كثيرة نبه عليها الحافظ قطب الدين ابو محمد عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي رحمه
الله ولخص كتاب الالمام في كتاب سماه الاهتمام حسن خال عن الاعتراضات الواردة على الالمام مع اثبات

لما فيه

محمد بن علي البارنباري الملقب طوير الليل الشيخ تاج الدين احد اذكياء الزمان برع فقها واصولا و
منطقا وقرا المعقولات على شارح المحصول الشيخ شمس الدين الاصفهاني مولده سنة اربع وخمسين وستمائة
١٠ مله سمعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله يقول قال لي ابن الرفعة من عندكم من الفضلاء في درس الظاهرية
فقلت له قطب الدين السنباطي وفلان وفلان حتى انتهيت الى ذكر ابن البارنباري فقال ما في من
ذكرت مثله توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة بالقاهرة ومن مباحثه في السؤال الذي يورد في قوله تعالى
لا تاخذه سنة ولا نوم تقريره ان السنة اعم من النوم ويلزم من نفي العام نفي الخاص فكيف قال

ولا نوم بعد قوله لا تأخذه سنة وقد اجاب الناس عن هذا باجوبة كثيرة ومن احسنها ما نحاه هذا

الرجل فانه قال الامر في الاية على خلاف ما فهم والمنفي اولا انما هو الخاص وثانيا العام ويعرف ذلك

من ذلك من قوله لا تأخذه اي لا تغلبه ولا يلزم من عدم اخذ السنة له التي هو قليل من نوم او نعاس

عدم اخذ النوم له فقال ولا نوم وعلى هذا فالسوال منتف وانما يصح ايراده ان لو قيل لا يحصل له سنة

ولا نوم هذا جوابه وهو بليغ لان لك ان تقول فلم لا اكتفى بنفي اخذ النوم على هذا التقرير الذي

قررت وما الفائدة حينئذ في ذكر السنة ومن سر كلامه في الفقه قوله سوى الاصحاب بين المانع الحسي

والشرعي فيما اذا باع جارية حاملا بحر او باع جارية الا حملها فان الصحيح فيهم البطلان

ولم يفعلوا ذلك فيما اذا باع دارا واستثنى منفعتها شهرا واجاب وقد سئل كيف يقول

الغزالي ان النية في الصلاة بالشروط اشبه وهي تشترط ان تكون مقارنة للتكبير ركن متحد زمان

الركن والشرط مع كون الركن لا بد ان يكون داخل الماهية والشرط خارجها بان المراد بالداخل ما تقوم

به الماهية ولا يصدق بدونه وبالخارج ما ليس كذلك سواء قارن الداخل في الزمان ام لا فالترتيب

ليس في الزمان والنية لا تقوم بها الصلاة لجواز ان توجد بلا نية وتكون صلاة فاسدة وكذلك

ترك الافعال الكثيرة في الصلوة فانه شرط في مع كونه لا يوجد الا داخل الصلوة وكذلك استقبال

القبلة بخلاف التكبيرة فانه متى انتفت حقيقة الصلاة هذا جوابه وهو على حسنه قد

يقال عليه هذا انما يتم اذا قلنا ان الصلوة موضوعة لما هو اعم من الصحيح والفاسد او مختص بالصحيح

جر

حيث قال المصدق في صلاة صحيحة وصلاة فاسدة اما اذا قلنا انها انما موضوعة للصحيح فقط فحيث
انتفى شرطها لا تكون موجودة وقد حكى الرافعي الخلاف في ان لفظ العبادات هل هو موضوع لما
هو اعم من الصحيح والفاسد او مختص بالصحيح وان كان لم يعرفها وعدا اذ لم يحكه بعد ما رايناه وسياتي
في ترجمة الشيخ الامام ما فيه مزيد تحقيق على السؤال محمد بن عقيل بن ابي الحسن البالسي ثم المصري
الشيخ نجم الدين شارح التنبيه وصنف ايضا في الفقه مختصر الحض فيه كتاب العين واختصر كتاب الترمذي
في الحديث وكان احد اعيان الشافعية دينا وورعا سمع بدمشق من ابن البخاري وغيره وبالقاهرة
من ابن دقيق العيد وغيره وولي القضاء بدمياط وبلبيس واشموم وغيرها من اعمال مصر ثم درس
بالقاهرة بالمدرسة الطيبرسية والمدرسة المعزية بمصر وغيرهما مولده سنة ستين وستمائة ومات
بمصر في رابع عشر المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمائة.

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد الشيخ الامام صدر الدين بن المرحل تفقه على والده وعلى الشيخ
شرف الدين المقدسي وسمع الحديث من القاسم الاربلي والمسلم بن علان وطائفة رفعت لنا عليه
اناشيد من نظمه ولم يقع لنا حديثه كان اماما كبيرا بارعا في المذهب والاصلين يضرب بالمثل
باسمه فارسا في البحث نظارا مفرط الذكاء عجيب الحافظة كثير الاشتغال حسن العقيدة في الفقرا
مليح النظم حسن المحاضرة ولد بدمشق ونشا بها وانتقل الى القاهرة وبها توفي وتنقلت به الاحوال
وله مع ابن تيمية وفيه المناظرة الحسنة وبها حصل التعصب من اتباع ابن تيمية وقيل فيه ما هو بعيد

بصيغته وكذا لقايل فارتاب العاقل كان الوالد رحمه الله يعظم الشيخ صدر الدين ويحبه ويثني عليه
علمًا بالعلم وحسن العقيدة ومعرفة الكلام على مذهب الاشعري درس بدمشق بالشاميتين و
العذراوية وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية وباشرها مدة ثم درس في اخر عمره بالقاهرة
بزاوية الشافعي والمشهد الحسيني وهو اول من درس بالمدرسة الناصرية بها ذكره القاضي شهاب
الدين بن فضل الله في تاريخه فقال امام له نسب في قريش اعرق وحسب في بني شمس مثل الشمس
اشرق وعلم لو ان البحر بسطا شبهه لا غرق وفهم لو ان الفجر يسطع نظيره لاحرق وستطنبه بجلي
المحجة وصدر وا فقد لا بالمسرة ونشر رايتها البيضا الاموية وحولها ثغور الكواكب المفترة وارتفع
ان يقاس بنظيره او نضع واكثر باتاج فوق مفرقه والجوزاء تحته سريره همه دون السماء لا نفرها
وحكمه عن سبق القدماء لا يحرزها مع حسب وصلح ويمين منها الكرم سماح انتهى من رشق
الرضاب واحلا من رضا الحبايب الغضاب وخلق شرح الله له صدره وفخر فضيلة اثنيت الرياض
المحضرة انتهى وللشيخ صدر الدين كتاب الاشباه والنظاير ومات لم يحرره فلذلك ربما وقعت
فيه مواضع على وجه الغلط مثل حكايته عن بعض الايمة وجهين فيما اذا كشف عورته في الخلا
زايدا على القدر المحتاج هل ياثم على كشف الجميع او على القدر الزايد وهذا لو رآه في كتاب وذكره
شيخ الادب القاضي صلاح الدين الصفدي فقال اما التفسير فابن عطية عنده مخبل والواحدي
شاردة التي تقطر فتخبل واما الحديث فلو راه ابن عساكر لا نهزم وانضم في زوايا تاريخه الخزم واما

الفقه

الفقه فلو ابصره المحاملي محى ما تحمل من غرايب ما ضل النقل عنه وما نصب ورجع عما قال من استحباب
الوضوء من الغيبة تعنتا لحضب واما الاصول فلو راه ابن فورك لفرك عن طريقته ومال بعد
المجاز الى حقيقته واما النحو فلو عاصره عنبسة الفيل لكان مثل ابن عصفور وابو الاسود لكان
ظالما وذنبه عنده مغفور واما الادب فلو عاينه الحافظ لامسى بهذا الفن وهو جاحد و
الثعالبي لراغ عن تصانيفه وما اعترف منها بواحد واما الطب فلو شاهده ابن سينا لما نظرت
قانونه او ابن النفيس لعاد بشقين قد ذهبت نونه واما الحكمة فالنصير الطوسي عنده مخذول و
الكاتبي دبيران ادبر منه وحده معلول واما الشعر فلو جاراه ابن سناء الملك سخر بمجازاته
وحقائقه وابن الساعاتي ما وصل الى درجته ولا انتهى الى دقائقه واما الموشحات فلو وصل
خبره الى الموصلي لاصبح مقطوع الذنب او ابن زهر لما راى له السما نجما لا هوى ولا برجا الا انقلب
واما البلاليق فابن كلفة عنده تيكلف وابن مدغليس يغلس السعي في ركابه وما يتخلف انتهى
قليل ما ذكره القاضي صلاح الدين بلفظه وكانت للشيخ صدر الدين صدقات دارة ومكارم جمه
ما اشك انها كانت دافعة لكثير من السوء عنه فلطالما دخل في مضايق وتخلص منها ومن احسن ما
بلغني عنه من صدقاته ما حكاه صاحبه الحافظ شرف الدين العسجدي قال كنت معه ليلة عيد
فوقف له فقير استجداه فقال لي ايش معك فقلت مايتا درهم فقال ادفعها الى هذا الفقير
فقلت له يا سيدي الليلة العيد وما معنا ما ننفقه غدا فقال لي امض الى القاضي كريم

الدين الكبير وقل له الشيخ يعينك بهذا العبد فلما رانى كريم الدين قلت ما قال لى الشيخ قال كان

الشيخ يعوز نفقة فى هذا العيد ودفع الى الف درهم وقال هذه للشيخ وانت لك ثلثمائة درهم

فلما حضرت بالدراهم الى الشيخ قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشر هذه

مائتان بالفين وله الشيخ صدر الدين سنة خمس وستين وستمائة وتوفى بالقاهرة فى سنة ست

عشرة وسبعمائة انشدنا الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد

المحسن العسجدى بقراتى عليه قال انشدنا الشيخ صدر الدين بن المرحل لنفسه من لفظه

لئن ذهبوا فى ملاهى اين ذهبوا — فى الخمر لا فضة تبقى ولا ذهب

والمال اجمل وجه فيه تنفقه — وجه جميل وراح فى الدجى لهب

لا تاسفن على مال تمزقه — ايدى سقاة الطلا والخرد العرب

فالسوار احتى من راحها طلا — الا وعرد افوادى الهم واسلبوا

راح بها راحتى فى راحتى حصلت — فتم عجبى هاوازداد لى العجب

منها

ولست الكيها فى عيرها وحدت — وكل ما قيل فى ابوابها كذب

قيراط خمر على القنطار من حزن — يغنى كذلك افراط وينقلب

ما ونا رهوا ارضها قدح — وطوقها فلك والانجم الحبب

م

ما الكاس عندى باطراف الانامل بل　　بالحسن نقتبض لا يجلوا لها الهرب

نسجت بالمامنها الواس مرضعة　　فخين اعقلها بالحسن لا عجب

منها

صفراء فاقعة فى الكاس ساطعة　　كالتبر لامعة كاساتها السحب

وان اقطب وجهى حين تبسم لى　　فعند بسط الموالى يحفظ الادب

وهى طويلة انشدها العسجدى بجملتها وقد اختصرنا على ما استفينا منها وانظر هذا الفقيه

ما احلى قوله نسجت بالما البيت وما احسن استحضاره لمشكلات اللغة فى هذا المقام واحسبه

قصد بهذه القصيدة معارضة ابن الحنبى فى قصيدة الغزلية التى ادعاها ابن اسرائيل وهى

قصيدة بديعة عز امطلعها

يا مطلبا لبس فى عزة ارب　　اليك التقفى وانتهى الطلب

وما طمحت لمراى او لمستمع　　الا لمعنى الى علياك ينتسب

وما ارانى اهلا ان تواصلنى　　حسبى علوا بانى فيك مكتئب

لكن ينازع شوقى تارة ادبى　　فاطلب الوصل لما يضعف الادب

ولست ابرح فى الحالين ذا قلق　　باد وشوق له فى اضلعى لهب

ومدمع كلما كفكفت ادمعه　　صونا لذكرك يفضينى وينسكب

ودمعي في الهوى دمعي مقاسمتي — وجدي وحزني دعوى محتسب

كالطرق تزعم توحيد الحبيب ولا — يزال في ليلة التنجيم يرتعب

وانشدنا الحافظ ابو العباس الحسيني بقراءتي عليه قال انشدنا الشيخ صدر الدين من لفظه لنفسه

يا رب جفني قد جفاه هجوعه — والوجد يعصي مهجتي ويطيعه

يا رب قلبي قد تصدع بالنوى — فالى متى هذا البعاد يروعه

يا رب بدر الحي قد غاب عن الحمى — فمتى يكون على الخيام طلوعه

يا رب في الاظعان سار فؤاده — وبوده لو كان سار جميعه

يا رب لا ادع البكا في حبهم — من بعد هجرهم جفا المقاد موعه

يا رب هب قلبا لكئيب تجلدا — عمن يحب فقد دنا توديعه

يا رب هذا بينه وبعاده — فمتى يكون ايابه ورجوعه

ومن موشحاته

دمعي روى مسلسلا بـا — ما اسنده عن بصري اجفاني

لما جفا من فتنه بلا بالرمد — والسهر اجفاني

غزال انس نافر سطت — به التماسيم

وعصفان ناضر — ازهاك المباهم

بقي

قلبي عليه طائر … يبكي له الحمائم

ان غاب فهو حاضر … بالفكر لي ملازم

كم قد لوى على الولا … من صعد لم يفكر في عاني

وقد كفا ما قد بلا لكم … والفكر ذا الحاني

زد تعز كلان النقا وبانه وجعده … كم حل من عقد تقى بطرفه وظرفه

لو ادنته لما سقى من ثغر كلا لفته … سلاف ريق ذوقا في ثغره لرشفه

قد احتوى على طلا وشهد … ودر د مرجان

ورد صفا وكلا اب البرد … والزهر المحاني

اماله سكر الصبى مثل الصبا نقده … وفاك ازرار القبا وحل عقد بنده .

وشد ته زهر الربي وساعدي لسعده … وسب ارعى دعنا من فوق ورد خده

مثل الهوى هب على روض … ندي من عطر ريحان

قد لطف حتى علا … مورد فزهر نعمان

حذ بيحذ البكا … في محن حذ ي غدما

ورد لما ان شكى … سائل دمعي نهرا

كم مغرم قد تركا … بين البرايا عبرا

يا من اليه المشتكى . الحال تغنى المنظرا

زاد الهوى فلا تقـمـلا . دمعى الصدى كالمنظـر

هتان وما انطقـتـا . واشتعلا فى كبدى

فالنيران . يا فرحة المحزون وفرحة البرى

ان نصلت بالجفون . وصدت عن جفنى الكرا

فليس لى يحمينى . سوى الذى فاق الورى . شمس العلا والدين . ابى سعيد منقرا . مولى

حوكل على . وسودد من معشر فرسان . وقد صفا . ثم حلا فى المورد . للعسر . والعالى

ومنها

عذا امنا دبنا . محكما فينا . نقضى علينا الاهى . لولا نشاهينا . بحر الهوى تغرق من فيه حملا

عام . ونارة تحرق مهتم او قد هام . وربما تعلق فتى عليه نام . فتعز الاحباب وصير الانام

وكانت نكم بعضيا لنا لنيا .

يا صاحب النجوى قف واستمع منى . اياك ان تهوى ان الهوى يضنى . لا تقرب السلوى

اسمع وقل عنى . حصنا على عزة تجارة مرة . حنيا فقام بها السعى ناعسيا .

من هام بالغيد لاقى بهجرهما . نزلت مجهودى لا حورا لتى

تهتم بالجود ورد ماهما .

وعند ما قد حاد . بالوصل او قد كاد .

اضحى التنائي بديلا من تدانينا . بحق ما بيني وبينكم الا اقر قسم .

فالعيش بالبين نيفد كم اسبلا . حبي ما قد كان بالاهل والاخواف ن

وموردا للهو صاف من تصافينا .

ياحسرة نانت من مغرم صب . لهدة خانت من غير ماذنب

ماهكذا كانت عوايد العرب . لاتحسبوا البعد ايغير العهد ا

ان طالما غير الثاي المحبينا . يا نازلا بالبيان بالشفع

والوتر والنمل والفرقان . والليل اذا يسر وسورة الرحمن

والنحل والحج هل حل في الاديان . ان تقتل الظمان

من كان مرف الهوى والود يسقينا .

ياسايل القطر عرج على الوادي . من ساكني بن رعيني صبا شري

لغرم صاد . ان شئت تحينا . بلغ تحيينا . من لو على البعد حيا

كان يحيينا . واقت لنا ايام . كانها اعوام

وكان لي اعوام كانها ايام . تمر كالاحلام بالوصل لي مدام

والكاس مترعة حثت مشعشعة . فينا الشمول وغنانا مغنينا

ما اخجل قدره غصون البان

بين الورق الاسلب الهى مع الغزلان • سود الحدق فلسوا غلطا من جار حسن البدر بالليل

يلوح • في دياجي الشعر لا كتبا ولا كرامة للقمر

الحب حالة مدى الزمان معناه يبقى وازداد سنا وحسن بالنقصان • بدر الافق الصحو والسقم

في مقلة • والجنة والجحيم • في وجنته • من شاهده تقول من دهشته •

هذا وابيك من فر رضوان تحت العشق الا رض

هيده من السلطان رب لعلق • قد انبته الله نباتا حسنا وازداد على المدى سنا وسنا

من جاد لنا بروحه ما غبنا • قد زين حسنه مع الاحسان • حسن الخلق لو رمت محنه ملحانان

لم ينفق • في نرجس لحظه وزهر الثغر روض نضر فطاقه بالنظر • قد دبجه نبات الشعر

فالورد حواه ناعما لريحان • باللطف سقى والقد يميل مثل الاغصان للمعتنف • احيي واموت معتق

في هواه كمدا • من مات جوى في حبه سعدا • يا عاذل لا اترك وحبي ابدا • لا تعذلني فكلما

يلحاني • زادت سحر في حسنها من هم • بالسلوان ضرب العشق • الفه وطرفه قناة وحسان

والحاجب واللحاظ هي وسهام • والثغر مع الرضا بكاس ومدام ودام له منظم المرجان •

في فيه بقي قد رصع فوقه ثمرتان • نظم السق عمو

ومنها

قالوا اسلاوا استرد مضناه • قلبا اخذ الا والذى لا اله الا هو ما كان كنا

عشقته كولبا من الصغر • اذ ترك الوجد وهو كالقمر

ديباج ديباجيته بالشعر • زينت طرازا كالرقم بالابر

لا والذى زانه واعطاه • حسنا وشن اعلى البرايا انه اشما كان كنا

ولو تعاس الكؤس بالثغر • وبالثنايا للحباب كالدرر

لفضل الثغر صحة النظر • والعرف فى مطعم وفى عطر

لو هتى مافاق من حياه اشنا • الى رضاب حوته عنيا ه ما كان كنا

كل دم الناس فوق وجنته • قد سفكتها سهام مقلته

العفو من نبلها وحدته • وصب عرام كل حجبته

واختار من شنبها ونقاه سما نقدا • فى الارض من جوهر رمانا ه ما كان كنا

وسودها يا حليم خد بيدى • امضى من البيض مع بنى اسد

لو قيس ما قل محكم الزرد • من كل ما مضى العروب عن رصد

الى حسام نضته عينا ه ماض شئ خا • على مسن الد يتصد عناه ما كان كنا

محمد بن محمد احمد بن عبد الله القاضى نجم الدين ابو حامد ابن جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبرى الاملى قاضى مكة شرفها الله ولد سنة ثمان وخمسين وستمائة وسمع من عم جده يعقوب

بن ابي بكر الطبري ومن جده وغيرهما وله اجازة من الحافظ ابي بكر بن مسدي كان فقيهًا

شاعرا توفي في سنة ثلاثين وسبعمائة ومن شعره

اشبهته البدر التمام اذا بدا ... حسنا وليس البدر من اسمائك

ما سور حسنك ان يكن متشفعا ... فالنيك في الحسن البديع يجاهك

اشفى اسى اعيا الاساة دواه ... وسقاه يحصل بارتشا وشفاهك

فصليه واغنمي نقاحياته ... لاتقطعيه جفا عن الهك

محمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن سيد الناس الحافظ الاديب

فتح الدين ابو الفتح بن الفقيه ابي عمرو بن الحافظ الكبير ابي بكر اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم المصري

اجاز له النجيب الحراني وحضر على الشيخ شمس الدين بن العسقلاني وغازي الحلاوي وابن خطيب

المزة وخلق قال شيخنا الذهبي كان صدوقا في الحديث حجة فيما ينقله له بصر ناقد بالفن و

خبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاختلاف وقال الشيخ علم الدين البرزالي كان احد

الاعيان معرفة واتقانا وحفظا وضبطا للحديث وفقها في علله واسانيده عالما بصحيحه

وسقيمه مستحضرا للسيرة له حظ من العربية وله الشعر الرائق والنثر الفائق وقال ابن فضل الله

في مسالك الابصار احد اعلام الحفاظ وامام اهل الحديث الواقفين فيه لعكاما البحار الملتاث

والحبر في نقد الاثار وله ادب اسلس قيادا من الغمام باسري الرياح واسلم مرادا من الشمس

في محيا الصباح وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي كان حافظا بارعا هو فلا هضبات الادب فارعا
متفننا بليغا في انشائه ناظما ناثرا مترسلا لم يضم الزمان مثله في انشائه يحفظ الجم من حدائق ازهارها
وانق من صفحات الخدود المطرزة ورحها باس العذار   مولده في ذي الحجة سنة احدى
وسبعين وستمائة وكان من بيت رياسة وعلم بجده مصنف في منع بيع امهات الاولاد في
مجلد ضخم يدل على علم عظيم وصنف الشيخ فتح الدين كتابا في المغازي والسير سماه عيون الاثر
احسن فيه ما شاء وشرح من الترمذي قطعة وله تصانيف اخر ونظم كثير ولما شغرت مشيخة الحديث
بالظاهرية بالقاهرة وليها الشيخ الوالد ودرس بها شيخنا الشيخ فتح الدين وساعده نائب
السلطنة اذ ذاك ثم لم يتجاسروا على الشيخ فارسل الشيخ فتح الدين الى الشيخ يقول له انت تصلح لكل
منصب في كل علم وانا ان لم يحصل لي تدريس حديث ففي اي علم يحصل لي التدريس فرق
عليه الوالد وتركها له فاستمر بها الى ان مات في حادي عشر شعبان سنة اربع وثلاثين
وسبع مائة ومن شعره

يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه • حتى بعد زمان الوصل مبديه
اصبو الى البان بانت عنه هاجرتي • تعللا بليالي وصلها فيه
عمر مضى وحلا بين الصبا قشب • لم يبق من طيبه الا غشيه
لو دام عهد الهوى لم يلو ماطلني • دينا نعمى زماني في تقاضيه

ومنه

عهدی به البین لیس یروعه   صب براه نحوله ودموعه

لا تطلبوا فی الحب ثار متیم   فالموت من شرع الغرام شروعه

عن ساکن الوادی سقته مدامع   حدث حدیثا طالما مسموعه

فدی الذی عنت البدور لوجهه   ادخل معنی الحسن فیه جمیعه

البدر تاکلف به کلف به   والغصن من عطف علیه خضوعه

لله معسول المراشف واللمی   حلو الحدیث ظریفه مطبوعه

دارت رحیق سلافه قلنا بها   سکر یحیل عن المدام ضیعه

یحیی فاضمر عتبه فاذا ابدا   فجماله مما جناه شفیعه

ومنه

متی و لم یقض من احبابنا اربا   صب اذا مر خفاق النسیم صبا

عما صنعت ایدی الغرام به   تحسبه الحب ما اعطی وما سلبا

ما مات من مات فی احبابه کلفا   ولا قضی بل قضی الحق الذی وجبا

فالسحب تبکیه بل تخفیه هاملة   وکیف یبکی محبا نال ما طلبا

والغصن سوان تبته الغرام به   کانه من حیا وجده شربا

وطوق

وطوقت وجيدها الورقا واختصت ۰ له وغنت على اعوادها طربا

ومالت الدوحة لغنا راقصة ۰ تصبو وتنثر من اوراقها ذهبا

والروض حمل انفاس النسيم شذا ۰ ازهاره هارجا من قربه بسا

فراقه الورد فاستغنى به ونثنى ۰ عطفا عليه ومن رجع الجواب ابى

ففارقت روضها الازهار وانحدرت ۰ نحو الرسول سبيلا واتبعت سببا

ومنه

لولم يكن ما لي الريق مبسمه ۰ لما اكتسى ثغره من دره حببا

للاقحوانه مما فيه منظرها ۰ ولم تنل منه عرفا ولا ضربا

والبرق يخفق لما شام بارقه ۰ فالمزن تبكي له اذا اعوزت الشنبا

من لي وللكبد الحرى وللمقله ۰ العبرى استهلت وسحت دمعها كربا

ومن لمضنى اذا لج السقام به ۰ والحب لم يلق الا روحه سلبا

بن محمد بن محمد بن الحسن بن احمد بن نباتة اديب العصر الشيخ جمال الدين بن شيخنا شمس الدين

المحدث حامل لوا الشعر في زمانه ما راينا اشعر منه ولا احسن نثرا ولا ابدع خطا له فنون ثلاثة

لم يزمن لحقه وقارنه فيها سبق الناس الى حسن النظم فما لحقه لاحق في شي منه والى انواع النثر

فما قاربه مقارب الى ذروة منه والى براعة الخط فما قدر معارض على ان يحكي له خطا او يجاريه في

في اصول كتابته واشهرها وجريا بها مولده بالقاهرة سنة ست وثمانين وستمائة ومات بها

سنة ثمان وستين وسبعمائة

بن محمد بن محمد الشيخ فخر الدين الصقلي مصنف التنجيز في الفقه والتعجيز لا التمييز وفيه

تصحيح الخلاف وبعض فتوى وكان فقيها دينا ورعا تفقه عند الشيخ قطب الدين السنباطي وولي القضا

ببعض جوانب القاهرة ومات في خامس عشر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة

بن محمد الرازي الشيخ العلامة قطب الدين المعروف بالتحتاني امام مبرز في المعقولات اشتهر

اسمه وبعد صيته ورد الى دمشق في سنة ثلاث وستين وسبعمائة وبحثنا معه فوجدناه اماما

في المنطق والحكمة عارفا بالتفسير والمعاني والبيان مشاركا في النحو يتوقد ذكاء وله على

الكشاف حواشي مشهورة وشرح الشمسية في المنطق توفي في سادس ذي القعدة سنة ست

وستين وسبعمائة بظاهر دمشق عن نحو اربع وسبعين سنة . . . .

بن يوسف بن عبد الله بن محمود الجزري ثم المصري ابو عبد الله الخطيب بالجامع الصالحي

بمصر ثم بالجامع الطولوني سمع من ابي المعالي احمد بن اسحاق الابرقوهي وكان اماما في الاصلين

والفقه والنحو والمنطق والبيان والطب ودرس بالمعزية بمصر والشريفية بالقاهرة وصنف

شرح منهاج البيضاوي في اصول الفقه وشرح اسئلة القاضي سراج الدين في التحصيل وتكلم عليها

قرا عليه الشيخ الامام الوالد رحمه الله علم الكلام مولده بجزيرة ابن عمر في سنة سبع وثلاثين

وستمائة

وستمائة وتوفي بمصر في سادس ذي القعدة سنة احدى عشرة وسبعمائة . . . . .

محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان النفزي الاندلسي الجياني الاصل الغرناطي المولد

والمنشا المصري الدار شيخنا واستاذنا ابو حيان شيخ النحاة العلم الفرد والبحر الذي لم يعرف الجزر

بل المد سيبويه الزمان والمبرد اذا حمي الوطيس بتشاجر الاقران وامام النحو الذي لقاصده منه

ما يشا ولسان العرب الذي لكل سمع لديه الاصغا كعبة نحو ولا نحو بعيد يقصد من كل فج تقرب

اليه الابل اباطها ونفد عليه كل طائفة سفرا لا تعرف الا مازق البين حسابها وكان عذبا

منهلا وسيلا سرى ارتداد الطرف وان جا مهلا نعيم المسير اليه الغدو والرواح وثنيا تنفس

على ارج ثنائه مسك الليل وكافور الصباح ولقد كان ارق من النسيم نفسا واعذب

مما في الكوس لعسا طلعت شمسه من مغربها واقتصد مصر فكانت نهاية مطلبها وحلس بها

فما طاف على مثله سورها ولا طار الا اليه من طلبة العلم مشاعيها وسنورها وازدهت به

ولا ازدهاءها بالنيل وقد رواها وافتخرت به حتى لقد لعبت باعطاف البان مهاب

صباها مولده بمطخشارش وهي مدينة مسورة من اعمال غرناطة في اخريات شوال سنة اربع

وخمسين وستمائة ترعرع بغرناطة وقرا بها القراات والنحو واللغة وجال في بلاد المغرب ثم قدم

مصر قبل سنة ثمانين وستمائة وسمع الكثير سمع بغرناطة الاستاذ ابا جعفر بن الزبير وابا جعفر بن

الطباع وابا علي بن الاحوص وغيرهم وبمالقة ابا عبد الله محمد بن عياش القرطبي

وبجاية ابا عبد الله محمد بن صالح الكناني وبتونس ابا محمد بن عبد الله بن هارون وغيره و
بالاسكندرية عبد الوهاب بن حسن بن الفرات وعكبرا ابا الحسن علي بن صالح الحسيني وبمصر عبد
العزيز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وخلقا ولازم الحافظ ابا محمد الدمياطي
واسمع على بعض شيوخه وخرج وشغل الناس بالنحو والقراءات سمع عليه الجم الغفير واخذ عنه
غالب مشايخنا واقراننا منهم الشيخ الامام الوالد وناهيك بها منقبة وكان يعظمه كثيرا
وتصانيفه مشحونة بالنقل عنه ولما توجه من دمشق الى القاهرة في سنة اثنين واربعين و
سبعمائة امرنا السلطان بالعود الى الشام لانقضاء ما كنا توجهنا لاجله استمهله الوالد اياما لاجلي
فمكثت حتى اكملت على ابي حيان ما كنت اقراه وقال لي يا بني هو غنيمة ولعلك لا تجده في
سفرة اخرى وكان كذلك وكان الشيخ ابو حيان اماما منتفعا به اتفق اهل العصر على تقديمه
وامامته ونشأ اولادهم على حفظ مختصراته واباؤهم على النظر في مبسوطاته وضربت
الامثال باسمه مع صدق اللهجة وكثرة الاتقان والتحري وشدا اطرافا صالحا من الفقه
واختصر منهاج النووي وصنف التصانيف السائرة البحر المحيط في التفسير وشرح التسهيل
والارتشاف وتجريد احكام سيبويه والتذكرة والغاية والتقريب والمبدع واللمحة وغير ذلك
وله في القراءات عقد اللآلي وله نظم كثير وموشحات اعظم من شعره توفي في عشي يوم السبت
الثامن والعشرين من صفر سنة خمس واربعين وسبعمائة بمنزله بظاهر القاهرة ودفن بمقابر الصوفية

ومن

اخبرنا شيخنا ابو حيان بقراتي عليه في يوم الخميس سابع عشري شوال سنة اثنين و
اربعين وسبعمائة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة انا ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن المؤيد
الهمداني انا اسعد بن ابي الفتوح بن روح وعفيفة بنت احمد بن عبد الله في كتابتهما قالا اخبرتنا
فاطمة الجوزدانية انا ابن ريذة انا الطبراني ثنا جعفر بن حميد بن عبد الكريم بن فروخ بن
ديزج بن بلال بن سعد الانصاري الدمشقي حدثني جدي لامي عمر بن ابان بن مفضل المدني
قال اراني انس بن مالك الوضوء اخذ ركوة فوضعها عن يساره وصب على يده اليمنى فغسلها
ثلاثا ثم ادار الركوة على يده اليمنى فيها ثلاثا وثلاثا ومسح براسه ثلاثا فتوضأ واخذ ماء جديدا
لسماخيه فمسح سماخيه فقلت له قد مسحت اذنيك فقال يا غلام انهما من الراس ليس هما من الوجه
ثم قال يا غلام هل رايت وفهمت او اعيد عليك فقلت له كفاني وقد فهمت قال فكذا رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ في اسناده شيخ الطبراني وشيخه عمر بن ابان وهما مجهولان
ولو صح لكان تصريحه انهما من الراس اقوى دليل على ذلك قال استاذنا ابو حيان قول انس
ليس هما من الوجه وجه الكلام ان يقول ليسا من الوجه لكن جعل ليس مثل ما فلم يعملها وذلك
في لغة تميم يقولون ليس الطيب الا المسك وقد اشار الى ذلك سيبويه في كتابه ونص عليه ابو عمرو
ابن العلاء في حكاية طويلة جرت بينه وبين عيسى بن عمر الثقفي وقال النحويون قياس من
لم يعمل ليس ويجعلها كما ان تنفصل الضمير معها فيقول ليس انا قائم كما يقول ما انا قائم فعلى هذا جاز ليس

هما من الوجه كانه قال ما هما من الوجه   صورة الحكاية ان عيسى قال لابي عمرو ما شيء بلغني عنك
قال ما هو قال زعمت ان العرب تقول ليس الطيب الا المسك فيرفع فقال ابو عمرو ليس في الارض
تميمي الا وهو يرفع ولا حجازي الا وهو ينصب ثم بعث معه خلفا الاحمر واليزيدي فجاءا الى
حجازي فجهدا به على ان يرفع فلم يفعل وجاءا الى ارض تميمي فجهدا به على انه ينصب فلم يفعل
وجاءا الى ارض تميمي فجهدا به على انه ينصب فلم يفعل وقال ليس هذا لحن قومي فجاءا عيسى
الى ابي عمرو فقال بهذا افضلت الناس والله لاخالفنك بعدها وقول شيخنا ابي حيان ان انفساخ عمل
ليس مثل ما قال الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام نحوي هذا الوقت ابقاه الله ليس في المسئلة متعينا
بل يجوز ان يكون الضمير في ليس ضمير الشان والحديث وحينئذ فقوله هما من الوجه مبتدا وخبر والجملة
خبر ليس وفصل الضمير واجب لانه حينئذ معمول للابتدا الا انه في تخريج ابي حيان كذلك وعلى التخريج
الذي ذكرته اولى لان فيه ابقاء ليس على اعمالها والوجهان مذكوران في قوله وليس منها شفاء النفس مبذول
وقول ابي حيان ان ذلك لغة بني تميم واشار به الى الحكاية ليس بجيد فان تلك اللغة والحكاية
انما هما فيما اذا انتقض النفي بالا نحو ليس الطيب الا المسك وانما مسئلتنا هذه ان من العرب من
يقول ليس زيد قائما فيبطل عملها مع بقاء النفي وهذا هو الذي يتخرج عليه قول انس رضي الله عنه
وقد مر لي في شرح التصريف الملوكي لبعض ست نظير قول انس رضي الله عنه وهو . .

ابوك يزيد والوليد ومن يكن   هما ابواه لا يذل ويحصر ما

فهنا ينبغى ان يكون كان شانية والجملة بعدها خبرا وان تكون مهملة وما بعدها مبتدا وخبر

لا يكون قوله هما اسما لكن لانه قد فصل ولا بعد الواو بالالف وقد يجاب عن هذا بانه يحتمل ان يكون

على لغة ان هذان لساحران   على الاستاذ ابى حيان اخبركم القاضى ابو على الحسن بن عبد العزيز

بن محمد بن ابى الاحوص عن قاضى الجماعة ابى القاسم احمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن احمد بن

محمد بن احمد بن مخلد بن عبد الرحمن بن احمد بن بقى بن مخلد بن يزيد القرطبى عن ابيه عن ابيه

عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه الامام عبد الرحمن بقى بن مخلد عن ابى بكر

المقدمى عن عمر بن على عن عبد الله بن يزيد عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الرحمن بن رافع عن

عبد الرحمن بن عمرو ان النبى صلى الله عليه واله وسلم مر بمجلسين احد المجلسين يدعون الله و

يرغبون اليه والاخر يتعلمون العلم ويعلمونه فقال كلا المجلسين خير واحدهما افضل من الاخر

اما هولاء فيتعلمون ويعلمون الجاهل فهم افضل واما هولاء فيدعون الله ويرغبون اليه

ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم وانما بعثت معلما ثم جلس معهم   لا اعرف حديثا اجتمع

فيه رواية الابناء عن الاباء بعدد ما اجتمع فى هذا الاما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن الحسن

بن نبانة الفارقى المصرى المحدث بقراتى عليه انا ابو المعالى احمد بن اسحاق الابرقوهى انا ابو بكر

عبد الله بن محمد بن سابور القلانسى انا ابو المبارك عبد العزيز بن محمد بن منصور الشيرازى

انا رزق الله بن عبد الوهاب التميمى املا سمعت ابى ابا الفرج عبد الوهاب يقول سمعت ابى

انا الحسن عبد العزيز يقول سمعت ابي ابا بكر الحارث يقول سمعت ابي اسد يقول سمعت ابي الليث

يقول سمعت ابي سليمان يقول سمعت ابي الاسود يقول سمعت ابي سفين يقول سمعت ابي زيد

يقول سمعت ابي اكثمه يقول سمعت ابي الهيثم يقول سمعت ابي عبد الله يقول سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول ما اجتمع قوم على ذكر الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ابو

حيان بقراتي عن القاضي الاصولي المتكلم على مذهب الاشعري ابي الحسين محمد بن ابي عامر بن

ابي الحسين القرطبي عن ابي الحسن علي بن احمد الغافقي الشقوري عن ابي الحسن شريح بن محمد بن

شريح قال كتب الي الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري وانشد لنفسه . . . .

من عذيري من اناس جهلوا ... ثم ظنوا انهم اهل النظر

ركبوا الراي عنادا فسروا ... في ظلام تاه فيه من عبر

وطريق الحق نهج مهيع ... مثل ما ابصرت في الافق القمر

فهو الاجماع والنص الذي ... ليس الا في كتاب او اثر

انشدني شيخنا ابو حيان لنفسه بقراتي عليه

عداتي لهم فضل علي ومنه ... فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ... وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وانشدنا له لنفسه بقراتي ايضا

داض حبيبي عارض قد بدا ❊ يا حسنه من عارض رائض

وظن قوم ان قلبي سلا به ❊ والاصل لا تعتد بالعارض

(وايضا)

سبق الدمع بالمسير المطايا ❊ اذ نوى من احب عني تقيله

واجاد السطور في صفحة الخد ❊ ولم لا يحسن وهو ابن مقله

تظن ان العمران الكتب تهدي ❊ اخا ذهن لادراك العلوم

وما يدري الجهول بان فيها ❊ غوامض حيرت عقل الفهيم

اذا رمت العلوم بغير شيخ ❊ ضللت عن الصراط المستقيم

وتلتبس الامور عليك حتى ❊ تصير اضل من توما الحكيم

فتى سباني من بني الترك رشا ❊ جوهري الثغر مسكي النفس

ناظري للورد منه غارس ❊ ما له لا يجتني مما غرس

فتحكي شمسا وغصنا ونقا ❊ في ابتلاج وارتجاج وميس

ضيق العشير تركيهما به ❊ واسع الوجنة خزي المحبس

اصبحت عقربت صدغه معار * لجني الورد في الخد حرس

وغدا ثعبان دو قمه حابلا * في عطفه مهما ارتجس

لست اخشى سيفه او رمحه * انما ارهب لحظا قد نعس نعس

اختلسنا بعد هجر وصله * ان اهنى الوصل ما كان خلس

لست انساه وقد اطلع من * راحه شمسا اضات في الغلس

ورمى العمة فالتاح لنا * فرق شعر دق مبدا ما التبس

لمس الكاس لكي يشربها * ويحيي الكاس في فرد نفس

وغدا يمسح بالمنديل ما * ابقت الخمرة في ذاك اللعس

عجبا منها ومنه قهقهت * اذ حساها وهو منها قد عبس

هذه نبذة من مقروائي على شيخنا ابي حيان وانشد في لنفسه ما مدحني به وانا ابن ثلاث

سنين وهما عندي بخطه وعليهما خط الوالد

الا ان تاج الدين تاج معارف * وبدر هدى عكس يبطل الدهر

سليل امام قل في الناس مثله * فضائله تزري على الزهر والزهر

وانشد في لنفسه اجازة انلم يكن سماعا قصيدة التي امتدح بها الشافعي رضي الله عنه ومطلعها

عذيت بعلم النحو اذ دري انه * يحسبي به نعمى وروحي به تحمى

دن

وقد طال نصحي لزيد وعمره ٭ وما اقترفا ذنبا ولا تبعا غيا

وما نلت من ضربيهما غير شهرة ٭ بفن وما يجدي اشتهاري تبريا

الا ان علم النحو قد باد اهله ٭ فما ان ترى في الحي من بعدهم حيا

فتى تركه ترك الغزال لظله ٭ واتبعه هجرا او اسعه نايا

الدنيا

واسعوا الى الفقه المبارك انه ٭ ليرضيك في الاخرى ويقبلك في

هل الفقه الا اصل دين محمد ٭ فجرد له عزما وجدد له سعيا

وكن تابعا للشافعي وسالكا ٭ طريقته تبلغ الغاية القصيا

احى

الا ابن ادريس قد اتضح الهدى ٭ فكم غامض ابدى وكم دارس

العليا

سمي الرسول المصطفى وابن عمه ٭ فناهيك مجدا قد سمى الرتبة

هو استنبط الفن الاصولي فاكتسى ٭ به الفقه من ديباج انشائه وشيا

وهي قصيدة مطولة وقصيدة التي امتدح بها البخاري رضي الله عنه

في الاخرى

اسامع اخبار الرسول لك البشرى ٭ لقد سدت في الدنيا وقد فزت

لنفسه اجازة قصيدة التي عارض بها بانت سعاد ومطلعها . . . . ـــه

لا تعذلاه فما ذو الحب معذول ٭ العقل مختبل والقلب متبول

هزت له اسمرا من خوط قامتها ٭ فما انثنى الصب الا وهو مقتول

حملت فضل الحسن البديع لها ✣ فكم لها جمل منه وتفضيل

فالجسم مرمرة والنشر عنبر ✣ والثغر جوهرة والريق معسول

والطرف ذو غنج والعرف ذو أرج ✣ والخصر مختطف والمتن مجدول

هيفاء تلبس في الخصر الوشاح لها ✣ دوما وخرس في الساق الخلاخيل

من اللواتي غذاهن النعيم فما ✣ يسعين الا وهن الهند البهاليل

نزر الكلام غضاب الجواب اذا ✣ رقد الضجيع خضر مكاسيل

فتق حيزوم هذا الليل ممتطيا ✣ اخا احرام به قد يبلغ السول

حفت حوافره مضر قوائمه ✣ ضمرا باطله والذيل عثكول

اقب اقود تعزى للوجيه له ✣ وجه اغر وفي الرجلين تحجيل

واصل سراك حثيثا يا ابن اندلس ✣ والطرف ادهم بالاسطال مغلول

يلاطم الريح منه ببض نقق ✣ له السبي المرسى اكليل

هلوحضارة منه شاحخلل ✣ سام طعاما وهو بالنكبا محمول

كانما هو في طهصا سمسه ✣ اعم تعذى اديم الماء شمليل

ممنا

منها فللرسول انشقاق البدر يشهد ✽ كما لموسى انفلاق البحر منقول

ومنها

ان كان ليل محا سنا الصباح ✽ فنورها الوهاج يغني عن الصباح

سلافتها شهد كالكوكب الازهر ✽ فراحها شهد وعرقه عنبر

يا حسنها الوجه منها وان اسكر ✽ قلبي بها فقد هاج فما تراني صاح

عن ذلك المنهاج وعن هوى ما صاح ✽ ولي رشا اهيف قد حلي في نعتي

سر فلا تخشف منه سنا الخد ✽ بلحظه المرهف سطو على الاسد

كسطوة الحجاج في الناس والسفاح ✽ فما ترى من ناح من لحظه السفاح

علل بالمسك قلبي رشا احور ✽ منعم المسك ذي مبسم اعطر

ريان كالمسك وريقه كوثر ✽ غصن على جناح طاعت له الارواح

فحبذا الارواح ان هبت الارواح ✽

مهلا ابا القاسم علي ابن حيان ✽ انا الذي عاصم من لحظك الفتان

دهجرك الدائم فتطال بالهيمان ✽ من فخر امواج وسره قد لاح

لكنه ما عاج ولا اطلاع اللاح

يا رب ذي بهتان نعبك في الراح ✽ وفي هوى الغزلان دامعت في الراح

وقلت لا سلوان عن ذاك يا لاح

سبع الوجوه والتاح رهينة الافراح فاخترلي يا زجاج

ممضاك او ردح اقداح * ومنها

عاذلي في الاهيف الالمس * لو رآه كان قد عذرا

رشا قد زانه الحور غصن * من فوقه قمر

قمر من سحره الثغر ثغر في فيه ام درر حال هذا الدر واللعس

حمرة من ذا فوقها سعرا * احبه بالردف ام كسبيل

ريقه بالثغر ام عسل * ودره بالخد ام خجل كحل بالعين ام كحل

يا لها من اعين نعس * جلبت لناظري سهرا

من ناى عن مقلتي وسبى * ما الذ بقالبه الوسن

طال ما القاه من شجني * عجبا صد ان في بدني

ففؤادي جذوة القبس * وبعيني الما ينفجرا

قد اتاني الله بالفرج * ان دنا مني ابو الفرج قمر قد حل في المهج

كيف لا يخشى من الوهج * عمر لو صابه نفسي

طنه من حره شررا

نفس

نصب العينين لي شركا ... فانثنى والقلب قد ملكا

فمراضى له فلكا ... قال لي يوما وقد ضحكا

انت جئت من ارض اندلس ... نحو مصر تعشق القرا

ومن المسائل عنه منع الشيخ ابو حيان ان يقال ما اعظم الله وما احلم الله ونحو ذلك ونقل هذا عن ابي الحسن ابن عصفور احتجاجا بان معناه شيء عظمه او حلمه وجوزه الشيخ الامام الوالد محتجا بقوله تعالى اسمع به وابصر والضمير في به عائد على الله ما ابصره واسمعه فدل على جواز التعجب في ذلك وللوالد تصنيف في تحرير ذلك احسن القول فيه قلت وفي شرح الفية ابن معطي لابي عبد الله محمد بن النحاس النحوي وهو متاخر من اهل سال الزجاج المبرد فقال كيف تقول ما احلم الله وما اعظم الله فقال كما قلت فقال الزجاج وهل يكون شيء حلم الله وعظمه فقال المبرد ان هذا الكلام يقال عند ما يظهر من اتصافه تعالى بالحلم والعظمة وعند الشيخ نصادف من تفضيله فالمتعجب هو الذاكر له بالحكم عند رؤيته اياهما عيانا وقد نقل الوالد معنى هذه الحكاية في تصنيفه عن الانصاف لابن الانباري وذكر من التاويل ان يعني بالشيء نفسه اي انه اعظم نفسه او انه عظيم بنفسه لا شيء جعله عظيما ومن الفوائد عنه افادنا شيخنا ابو حيان ان ابا الحسن حازم بن ابي عبد الله بن حازم كان نحويا دينا بارعا شاعرا مفلقا امتدح بعض خلفاء العرب الذين ملكوا مدينة تونس بقصيدة طنانة ضمنها علم النحو اولها ه

الحمد لله معلي قدر من علما ⁂ وجاعل العقل في سبل الهدى علما

ثم الصلاة على الهادي بسنته ⁂ محمد خير مبعوث به اعتصما

منها مديح الخليفة

يردي العداة بسهم من عزائمه ⁂ كأنه كوكب للقذف قد رجما

أدام قول نعم حتى اذا اطردت ⁂ نعماه من غير وعد لم يقل نعما

منه

ان الليالي والايام منجذمت ⁂ بالسعد ملكك اصبحت اعبادا ما

لقد رفعت عماد العلا بعدا ⁂ تعلو فيا ما وتعلو قدره قيما

اقمتم وزن عدل الشمس ⁂ فاعتدلت فلم يبع نور هاظلما ولا ظلما

منها ... يوسف

كأنما الصبح منها ثغر مبتسم ⁂ وجودها لليل فيها جودة ولما

ابدلت بعضه من بيت ممتدح ⁂ اوردته مثلا في معلك الامما

وكلت بالدهر عينا غير غافلة ⁂ من جود كفك تاسو كل من كلما

... المنقذي ...

فتى منه ومنه سقى كما يقول ⁂ سقاك الله صوب سما

ومنه ادى واى سل قولهم — الالك ربى بعيم العيش والنعما

فيما من باب النفى [illegible]

وقاس بالهمزة النقل ابن مسعده — فى باب ظن وفيها خالف القدما

من باب كان واخواتها

تقول ما زلت مفضلا وما برحت — منك السجايا توالى الجود والكرما

من باب الاستثناء

والقول فى باب الاستثناء متسع — وقد يخالف فيه جلة الزعما

وقد تلبد قوم فيه لا سيما — من عد ذلك فى الاستثنا لا سيما

من [illegible]

واعد لكى لا وكيلا تم كى ولكى — وليس يمنع من نصب زيادة تما

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا — اذا عنت فجاة الامر الذى دهما

وربما نصبوا بالحال بعد اذا — وبعد ما رفعوا من بعدها ربما

فان توالى ضميران اكتسى بهما — وجه الحقيقة من اشكاله غمما

كذاك عنت على الافهام مسالة — اهدت الى سيبويه الهم والغمما

قد كانت العقرب العوجا احسبها ... قدما اشد من الزنبور وقع حما

وفي الجواب عليها هل اذا هي ... او هل اذا هو اياها قد اختصما

وحظ ابن زياد وابن حمزة في ... ما قال فيها ابا حسن وقد ظلما

وغلظ عمرو على في حكومته ... يا ليته لم يكن في مثلها حكما

كغيظ عمرو عليا في حكومته ... يا ليته لم يكن في امره حكما

وفجع ابن زياد كل منتحب ... من اهله اذ غدا منه يفيض دما

كفجعة ابن زياد كل منتحب ... من اهله اذ غدا منه يفيض دما

ظل بالكرب مكظوما وقد كربت ... بالنفس انفاسه ان تبلغ الكظما

قضت عليه بغير الحق طائفة ... حتى قضى هدرا ما بينهم هدما

من كل اجور حكما من سدوم قضا ... عمرو بن عثمان مما قد قضى سدما

حسادة في الورى صمت كلهم ... ملعثم مستنفذ القول منتقما

فما الذي ذمما فيهم معارفها ... والمعارف في اهل النهى ذمما

فاصبحت بعده الانفاس كامنة ... في كل صدر كان قد خط وكظما

واصبحت بعده الانفاس نادية ... في كل طرس كدمع سح وانسجما

وليس يخلو امرؤ من حاسد لهم ... لولا التنافس في الدنيا لما اصما

فيا

فكم مصيب عزا من لم يصب خطا ⁂ له وكم ظالم لم يلقاه متظلما

والعين في العلم اسمى محنة علمت ⁂ وابرح الناس شجوا عالم هضما

قوله والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا البيت يعني ان العرب قد تحذف خبر المبتدى الواقع بعد اذا الفجائيه يقول خرجت فاذا الاسد اي حاضر والغالب ان يذكر الخبر بعدها حتى انه لم يقع في كتاب الله الا مذكورا نحو فاذا هي شاخصة فاذا هي حية فاذا هي بيضاء للناظرين فاذا هم جميع لدينا محضرون وهو كثير وقوله اذا عنوا فجاءة البيت اي اذا كانت اذا الفجائيه لا الشرطية فان الشرطية لا تدخل الا على الجمل الفعلية بخلاف الفجائيه فانها تختص بالاسمية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون الاولى شرطية والثانية فجائيه قوله فان تلاها ضميران اي ان وقع بعد الفجائيه ضميران نحو قولك فاذا هو هي الاصل فاذا هو مثلها فهو مبتدأ ومثل خبره وها مضاف اليه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وصار فاذا هو هي ومن قال فاذا هو اياها فالاصل فاذا هو شبهها فهو مبتدأ وشبهها فعل وفاعل ومفعول والجملة خبر ثم حذف الفعل والفاعل وبقي المفعول فانفصل فصار فاذا هو اياها ونظيره في حذف الخبر وبقاء معموله قراءة علي رضي الله عنه ونحن عصبة اي ونحن عصبة اي ونحن نوجد عصبة وقوله لما نعت الذبياني

وحلت سواد القلب لا انا باغيا ⁂ سواها ولا في حبها متراخيا

التقدير الا انا وجدنا عيانا قوله معاطا عمرا على يزيد بعمرو سيبويه وبعلي الكسائي رحمه الله وقوله لعنبط عمرو

عليا يريد بعمرو عمرو بن العاص وبعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما مشيرا بذلك الى ما وقع في مسألة

التحكيم في قصة علي ومعاوية رضي الله عنهما وبناوهما في ذلك وما اتفق من عمرو بن العاص في

قوله اقررت معاوية بعد ان استترك ابا موسى حتى فضل عليا مستهويا وقوله حكما في هذا

البيت يعني بعد قوله قبله حكما السيف حط الا ان العاصيين لسيا متوافقين بل احدهما حكم للاخرى

حكم فعل ماض

ابن ابي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن حمدان شيخنا قاضي القضاة شمس الدين

بن النقيب الحاكم بحمص ثم طرابلس ثم حلب ثم مدرس الشامية البرانية وصاحب النووي واعظم

تلك الصحبة رتبة عليه وله الديانة والفقه والورع الذي طرد به الشيطان وارغم انفه وكان

من اساطين المذهب وحمرة فارسها الا انها لا تلهب سمع من احمد بن ابي بكر بن الحموي وابي الحسن

بن البخاري وابي حامد بن الصابوني واحمد بن سنان وزينب بنت مكي وغيرهم مولده تقريبا

في سنة اثنين وستين وستمائة سمعته يقول قال لي النووي قاضي شهاب الدين لا بد ان تلي

تدريس الشامية فولي القضاء ثم الشامية كان ابن النقيب يقول انه ما يموت الا ليلة الجمعة فتوفي

ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وسبعمائة بالمدرسة الشامية ودفن بقاسيون

محمد بن ابي بكر الفقيه سماعا عليه انا ابو الحسن بن البخاري انا حنبل بن عبد الله انا هبة الله

ابن

ابن محمد النسائي انا الحسين بن علي بن المذهب انا ابو بكر بن حمدان انا عبد الله بن احمد حدثني ابي ثنا ٧ الحسن

محمد بن جعفر ثنا سعد عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عمرو بن حريث قال سمعت سعيد بن زيد رضي

الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الكماة من المن وماؤها شفا للعين

عاليا بدرجتين فاطمة بنت ابراهيم بن عبد الله بن ابي عمر بقراتي عليها انا محمد بن عبد القادر بن

يوسف المقدسي كتابة عن مشهدة بنت احمد انا طراد بن محمد انا محمد بن احمد بن رزق انا محمد بن يحيى

بن عمر الطائي ثنا علي بن حرب ثنا سفين ابن عيينه عن عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد

بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكماة من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل وماؤها

شفا للعين اخرجه الشيخان عن ابي موسى محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر واخرجه مسلم ايضا عن

ابن ابي عمر عن سفين بن عيينه به فوقع لنا بدلا عاليا للبخاري ومسلم في الرواية الاولى ولمسلم في الثانية وحده

بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمة قاضي القضاة علم الدين الاخنائي السعدي حدث عن

ابي بكر الانماطي والابرقوهي وابن دقيق العيد وتولى قضا الاسكندرية ثم لما مات الشيخ علا الدين

القونوي ولي قضا الشام وكان رجلا حسنا دينا محبا للعلم واستكتب شرح المنهاج للواحد رحمه الله وبلغني

عنه انه كان يقول ما للشام قاضي الا السبكي وهذه منه مكاشفة مولده في عاشر شهر رجب سنة

اربع وستين وستمائة وتوفي بدمشق في ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة و

دفنه يقول شاعرها جمال الدين بن نباته

قاضي القضاة هني كفه العلم   يا ساري العضد هنا البان والعلم

هذا البراع الذي يجني الفخار به   بيد الامام الذي معروفه امم

معني الاماثل في علم وفيض ندى   فالسحب باكية والبحر ملتطم

وانا الشام وما خلنا الامام اذا   بالشام ينشا من مصر وينسجم

اهل المصر وقد شابت لفرقته   فليس ينكر ان تعزى لها الهرم

واوحش الثغر مذ زودنا محاسنه   فما يكاد بوجه الدهر يبتسم

ينثني ويثنيه فيه الثغر اسف   بثا تكاد به الاحشا تضطرم

يا من يعز علينا ان نفارقهم   وجدانا كل شي بعدكم عدم

بن ابي بكر بن محمد بن قوام الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين كان رجلا فاضلا من بيت الخير والصلاح والزهد لجد هو الشيخ الكبير ولي الله ابي بكر ذا الكرامات الظاهرة وقد قدمنا ذكره ولد هذا نور الدين رحمه سنة عشرين وسبعمائة ازاره سنة احدى وعشرين وطلب العلم وسمع الحديث ودرس بعد وفاة والده بالرباط الناصري بقاسيون وتوفي ليلة مستهل جمادى الاولى سنة خمس وستين وسبعمائة بالصالحية ظاهر دمشق رحمه الله   ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن ضياء بن سباع الفزاري الشيخ برهان الدين بن الفركاح فقيه الشام وبركته الذي ليس سوى برقه نبام وشحه الذي زاد عينه على انوا الغمام ملقى ملقا كثيرا وتوفي في نقد الحظا فاصاب احاكيرا وترقى الى درجات

عليه

عالية تطل من شرفاتها فتبصر سراجا وقمرا منيرا وكان يجد وفي جوانب دمشق يروح ويغدو وثناؤه

وهو بلطف الله محمود ودينه العباد ممدوح ويبدو كالقمر المنير بوجهه غير العبس ويمازج الدم والروح

مولده في شهر ربيع الاول سنة ستين وستمائة سمع من ابن عبد الدائم وابن ابي اليسر ويحيى بن الصيرفي

وغيرهم وتفقه على والده وكان ملازما للشغل بالعلم والافادة والتعليق شديد السيرة كثير الورع

مجمعا على تقدمه في الفقه ومشاركته في الاصول والنحو والحديث اجاز لنا في سنة ثمان وعشرين

وسبعمائة وتوفي في جمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالمدرسة البادرائية بدمشق

شيخ الشافعية ابو اسحاق الفزاري اذنا اخبرنا احمد بن عبد الدائم بن نعمة انا ابو عبد الله محمد بن علي

بن محمد بن الحسن بن صدقة انا محمد بن الفضل انا عبد الغافر بن محمد انا ابو احمد الجلودي انا ابو اسحاق

ابراهيم بن محمد الفقيه انا مسلم بن الحجاج ثنا يحيى بن يحيى قرات على مالك عن نافع عن ابن عمر ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا اختار الشيخ برهان الدين جواز نقل الزكاة

وانه لا يكره الجلوس للتعزية وسبقه الى ذلك والده الشيخ تاج الدين زاد الشيخ برهان الدين ينبغي ان يستحب

ويرجح ايضا تبعا لوالده ان المراد بالساعات في حديث التبكير الى الجمعة من الزوال كما هو قول صاحب التهذيب

والروياني [illegible] المصنف اسبغ الله ظلاله الى الشيخ الامام العالم الاديب النحرير الفاضل المحدث

المفيد برهان الدين ابي اسحاق بن الشيخ الامام العالم شرف الدين عبد الله الفزاري المصري من

دمشق المحروسة يشوق اليه في جمادى الاخرة سنة اربع وستين وسبعمائة تقبل الارض ادام ابن

قبلة الادب وتوجه وجهه عز وجل من بيتها الذي رفع ابراهيم قواعده بكل وتد وسبب وتقلب قلبه

فاذا امثلها الذي لمقام كان يتمنى هناك بالاحداق ومسيره لكاس الطرب وانشد

امد كفي لحمل الكاس من دنا　　　حاجتي كلها في حامل الكاس

لابي انشد

امر على الديار ديار ليلى　　　اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي　　　ولكن حب من سكن الديارا

فهو والله حب امتزج بلحمه ودمه　　　واختلج وهو الدوا مع دائهما

فاوجد حقيقة عدمه واختلج وهو لكاسه كل عضو اذا ما شارب القوم احتساه احس له دبيبا في عظمه

وانشد

كانت لقلبي اهوا مفرقة　　　فاستجمعت مع ذرايتك العين اهوائي

فصار يحسدني من كنت احسده　　　وصرت مولى الورى لذ صرت مولائي

بلغ

لا مل حب خالط القلب فما تشاكل ولا تشابه الامر مثل ما قيل رق الزجاج ورقت الخمر

انا من اهوى ومن اهوى انا　　　نحن روحان حللنا بدنا

فاذا ابصرته ابصرتني　　　واذا ابصرتني ابصرتنا

واستشهد بما اخبرنا ابو عبد الله الحافظ سماعا عليه انا ابو المعالي احمد بن اسحاق الابرقوهي انا

ابو بكر

ابو بكر عبد الله بن محمد بن سابور وانا في الخامسة انا محمد بن عبد العزيز الشهرزوري انا رزق الله بن
عبد الوهاب بن محمد بن مهدي الفارسي ثنا محمد بن مخلد ثنا محمد بن عثمان بن كرامة ثنا خالد بن مخلد عن
سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر عن عطا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بحرب وما تقرب الي عبدي بشي احب
الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سالني لاعطينه
ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شي انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت
واكره مساءته ولا بد له منه اخرجه البخاري عن محمد بن عثمان بن كرامة العجلي الكوفي فوافقناه بعلو
والله وحب صيرة معكم فلم يشك بعد اورد في به ان الله يحبه فاغتبط وان وجد وجدا و
امل بوقوعه في الله ظل فلم يلف النار الفراق وقد اعتمادا على ما اخبرنا به الشيخ الامام الوالد
تغمده الله برحمته سماعا عليه الحافظ ابو محمد الدمياطي انا الحافظ ابو الحجاج الدمشقي وابيت عن
ابي الحجاج انا ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع بن عبدون البنا الصوفي
انا ابو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزاغوني انا ابو الفضل عبد الله بن علي بن احمد الدقاق المعروف
بابن زكري انا ابو الحسن علي بن عمر بن حفص المقرى ثنا الحسين بن محمد السكوني حدثني محمد بن جعفر
القرشي ثنا ابو نعيم ثنا سفين عن الاعمش عن ابي وائل عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم

قيل له الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب هذا المتن تتفق عليه وروى عن خلق

من الصحابة منهم انس بن مالك وعبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري وعلي ابن ابي طالب وابو سعيد

الخدري وابو ذر الغفاري وصفوان بن عسال وعبد الله بن يزيد الخطمي والبراء بن عازب وعروة بن

مضرس وصفوان بن قدامة الجمحي وابو امامة الباهلي وابو سريحة الغفاري وابو هريرة ومعاذ بن جبل

وابو قتادة الانصاري وعبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله وعائشة ام المومنين وعبد الله بن عمر

واخبره ابو عبد الله الحافظ سماعا عليه ان احمد بن اسحاق اخبره بقراءته قال انا ابو القاسم المبارك بن

علي بن احمد بن ابي الجواد انا ابو العباس احمد بن ابي غالب الوراق انا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن

احمد الانماطي انا محمد بن عبد الرحمن العباسي ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الاعلى بن حماد النرسي ثنا حماد بن

سلمة عن ثابت عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رجلا زار اخا له في قرية فارصد الله على مدرجته

ملكا قال اين تريد قال اردت اخا لي في قرية كذا وكذا قال هل له من نعمة تربها قال لا الا اني احبه

في الله قال اني رسول الله اليك ان الله قد احبك كما احببته فيه صحيح تفرد مسلم بتخريجه من هذا الوجه

فرواه عن ابي يحيى عبد الاعلى بن حماد بن نصر البصري النرسي فوافقناه بعلو اخبرنا ابو عبد الله الحافظ

بقراءتي عليه انا علي بن احمد القرافي انا محمد بن احمد القطيعي انا محمد بن المبارك بن الخل انا ابو المعالي ثابت

ابن بندار بن ابراهيم الدينوري المقرئ انا ابو عمر عثمان بن محمد بن يوسف بن دوست العلاف ثنا

ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي البزاز ثنا اسحاق بن حسن الحربي ثنا القعنبي عن مالك عن خبيب بن عبد

الرحمن

الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي سعيد او ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبعة يظلهم الله عز وجل في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل

دعته امراة ذات جمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم

شماله ما تنفق يمينه ورجل كان قلبه معلقا بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان

تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه الحديث متفق على صحته مخرج في الكتب من حديث

خبيب وشيء بعد رفع ادعيته يبلغن السما وجوب فوقها مطهرا ومضى سلاحهن فيمن استقبل

الحال فسبوه فرجع القهقهرا وتلقتها ملائكة القبول قائلة لو يميت بحل بحجوبهم لذاكرة ما اخبرنا ٢٠

محمد بن اسماعيل الحموي سماعا عليه انا ابو الحسن بن البخاري وزينب بنت ابي الحرم قالا انا عمر بن

محمد بن طبرزد انا هبة الله بن محمد انا ابو طالب البزار انا ابو بكر الشافعي ثنا محمد بن غالب ثنا سريج بن

يونس ثنا عمرو بن صالح عن عبد الملك عن عطاء عن ام كرز قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

دعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب مستجابة وملك عند راسه يقول امين امين ولك بمثل لم يرد

هذا الحديث من حديث ام كرز في شيء من الكتب الستة وهو في صحيح مسلم من حديث ابي الدرد

اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن محمد الحريري سماعا عليه انا عمر بن محمد الكرماني حضورا انا ابو بكر بن

القاسم بن عبد الله الصفار انا وجيه الشحامي واخبرتنا زينب بنت الكمال سماعا عن عبد الخالق

بن انجب بن المعمر المشتري المارديني عن وجيه انا ابو بكر يعقوب بن احمد الصيرفي ثنا ابو محمد الحسن بن

احمد المحلى انا ابو نعيم عن عبد الملك الجرجاني ثنا احمد بن عيسى اللخمي انا عمرو بن ابي سلمة ثنا صعب الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى يقفل ودعوة المريض حتى يبرا ودعوة الرجل لاخيه بظهر الغيب وشرح اشراق بها العينان عينان تسهل والقلب تفاقم سقمه فاضمحل والجسم ما غيره النأي بل غيره ذكا نحيل وما نحل شوقي المليء وان نات دارها شوقا الغزال الى ملاعب سربه

وشوق طامي النفس صادف منهلا ... منعته اطراف القنا من شربه

اذا عز النأي المحبين فقد عزه ... واذا عز الهوى ساكن الدمع فما

حل الا ما تقاضاه من عينيه وما غيره ... بلا خشية لنفسه مضمنا في عبرته

(العبرة)

ان عز الناس حسا فهو عزني ... وصب مني دموعي من ما فيها

ونحو سماطاني بحار دما ... وقطرة الدم مكروه تقاضيها

لتلك الالفاظ التي عذبت فهي وحاشاها من التغير بالنيل ورقت فهي وحوشيت من السقم النسيم العليل وراقت فهي وحاشاها من التلون الزهر الخضل فعند ذكرها نبينه باللفظ . . .

يقرب فهمه في بعده ... منا ومن يصعب نيله في قربه

حكم سحايبها خلال بنانه ... هطالة وقليبها من قلبه

وكانوا

وكانها والشمع موقود بها   وجه الحبيب بدا لعين محبه

فالروض مختلف بحمرة نوره   وبياض زهرته وخضرة عشبه

ترداد طربا وتهيج ان يطرب لملك الدنيا ولعن ابي الجناح

وان سرى في ليل الفراق ولعن من لم يلقا الصباح

وان تقابل الدهر ولعن ازل   والدهر شاكي السلاح وبغيته

وحسنها السحر الحلال لوانه   لم يجن قتل المسلم المتحرز

ان طال لا يملك وان هي اوجزت   ود المحدث انها لم توجز

شرك النفوس ونزهة ما مثلها   للمطمئن وعقلة المستوفز

فلقد شربت بعدكم بكاس فراق ذهب بلبه كل مذهب

وسقاه سوط عذاب الشيب الهيب منه وامد بآداب شيبه الشيب فلو قلت من قال فاتتني

بلا حيني لقال اضربني شيئين لا لعامني او ذو الشيب يلعب اسطرها والقلب على عن

اشواق اضرم التعب سعيرها وما العين تنفجر عيونا فلولا املك النار لحاذ لك الماسطورها فلله ما ونا

ولم يشغلها لا سمعت الاشواق والاقلام من عصر صليلها وصريرها اجريت دمعي وامزمت الحنا

لهبا كالعود نقيط ماء وهو يحترق تتذكر ما مضى بين يديكم من عيش هو المنية فلا غزو ان نفرى

الخصيب ودقت مبحة الى ففرت ذنبا كل جناحك وان ست بعنك المشيب وايام ناسب كلونا

غربتي فيها بغريب فضله المرسل واحسانه الملائم وكل غريب للغريب نسيب هذا وان كان معدوما ذ

ذاك يواصل هجره بالافراط ولا يمنع من تطلب الحسان محاسنه من ميزان عدله الا بقيراط مع قيراط ولا ارى

الا ان تحقق نسبه اصلا يومي الى بلد يسمى فيها القيراط من الاقباط اخبرنا محمد بن اسمعيل بن

ابراهيم بن الخباز اذنا خاصا انا المسلم محمد بن علان سماعا انا حنبل بن عبد الله الرصافي انا

هبة الله ابن محمد الشيباني انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان

القطيعي ثنا عبد الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل حدثني ابي ثنا وهب بن جرير ثنا ابي سمعت

حرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماسة عن ابي بصرة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انكم ستفتحون ارض مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها

فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا رواه مسلم عن زهير وعبيد الله بن سعيد كلاهما

عن وهب بن جرير به فوقع لنا بدلا عاليا ولله الحمد كلما رمت منه صحيح الوصل جاء بالمحال الممرض

كلما حاولت ابرامه من سبقه ارعد ولم يومض وكلما تطلبت اقباله قالت طباعه يا ابراهيم اعرض ذات

لها هذي الصفات وفي الحشا من حبها نار يزيد وقودها الى سلو القلب قول عذول ولم طبعت

على كدورات تريدها وكيف يرجع قلب علق فلا يصيره الصد وهام فاذا راى رسم الديار

سال لفظا بلفظ وتجاوز الحد واستوى الامران عنده فلم يقل ان قرب الدار خير من البعد بل انشد

غرام على ياس الهوى ورجائه — وحب على قرب المزار وبعده

واشهد بما اخبرنا به محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بقراتي عليه انا ابو الفدا اسماعيل الى عبد الله بن
حماد العسقلاني سماعا انا ابو حفص عمر بن محمد طبرزد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الواحد
القزاز انا الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن ثابت ثنا ابو الحسن علي بن احمد بن نعيم بن الجابر البصري
قال سمعت علي بن احمد بن عبد الرحمن الفهري الاصبهاني يقول سمعت احمد بن عبد الجبار المالكي
يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول حقيقة المحبة انها لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا
واخبرنا ابو العباس بن المظفر الحافظ بقراتي عليه انا احمد بن هبة الله ابن عساكر بقراتي عن
اسماعيل بن عثمان القاري انا ابو الاسعد هبة الرحمن بن الامام ابي سعيد عبد الواحد
بن الاستاذ ابي القاسم القشيري انا ابو الفضل الطبسي انا ابو عبد الله بن باكويه ثنا ابو الحسن
محمد بن احمد ثنا العباس بن يوسف ثنا سعيد بن عثمان ثنا ابراهيم بن محمد النساج قال قال الاسود
بن سالم ركعتان اصليهما احب الي من الجنة بما فيها فقيل له هذا خطا فقال دعونا من كلامكم
رايت الجنة رضى نفسي والركعتين رضى ربي ورضى ربي احب الي من رضى نفسي قلت سمعت
الشيخ الامام رحمه الله تعالى يجيب وسئل عن رجلين تنازعا هل دخول الجنة افضل من العبادة
او العكس ايهما المصيب ان الصواب قول من قال دخول الجنة افضل واستدل عليه بوجوه
يطول شرحها هنا وعلى قول الخياط عزام على ياس الهوى ورجائه البيت اقول وذي متعة في البلد من
دمشق ودر الهم باق لنفسي المستلذات النكد بي وما نادها قلما قطعها الياس عن زيارتكم

هذا المديح المحض فكان قطع الياس عنده احدى النجحين لا احدى الراحتين وانشد

لو شئت داويت قلبا انت مسقمه وفي يديك من البلوى سلامته

وانما اصدرها المملوك تعللا وارسلها مسفدة عن نفس منقطع لهذا الامر المفضل بنيل او لتبها

استروا حاكمه المتهالك حبا ما سلا العاشق بها محبوبه ولكن قلبه سلا اخبرنا ابو العباس احمد

بن علي بن الحسن بن داود الجردي سماعا اخبرنا عبد الحميد بن عبد الهادي حضورا انا اسماعيل

بن علي الحروي انا ماقوبن بن عبد الله انا عبد الله بن محمد الصريفيني انا ابو طاهر المخلص انا

احمد بن سليمان الطوسي انا الزهير بن بكار حدثني ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى قال

جاء ابن رجن السلمي الى مالك بن انس وانا عنده فقال يا ابا عبد الله اني قد قلت ابياتا من

شعر وذكرتك فيها فانا اسالك ان تجعلني في سعة فقال له مالك انت في حل مما ذكرتني

وتغير وجهه وظن انه هجاه قال اني احب ان تسمعها فقال له مالك انشدني فقال

سلوا مالك المفتي عن اللهو والصبا وحب الحسان المعجبات الفوارك

يجبكم اني مصيب وانما اسلي هموم النفس عني بذلك

قال قال

فهل في محب يكتم الحب والهوى اثام وهل في ضمه المهالك

قال قال لي معن فسري عن مالك وضحك في هذا من مالك دليل على جواز الابراء عن الكلام

٦٢

فی العرض وان کان مجهولا وانه کان یری التحلیل من هذا اولی من عدمه ونقل ابو الولید ابن
رشد فی شرح العتبة ان مذهب الشافعی ان ترك التحلیل من الطلات والتبعات اولی لان
صاحبها مستوفیها یوم القیمة بحسنات من هی عنده وتوضع سیاته علی من هی عنده کما شهد به
الحدیث وهو لا یدری هل یکون اجره علی التحلیل موازنا ما له من الحسنات فی الطلامات وهو تفصیل
عجیب وسبب نا بعلم ان المملوك بارتیاحه لذکر لم یعذر وان یتخلل محاسنه خلال السطور وانه
یعود لذکر اله هذه کما انتقض العصفور وکیف لا واول ما حکم به فی دمشق وقد دخلها قاضیا
وقوع العباد والبسه الذی توبا من الحزن لا یبلی وسلب الفواد وانتزع ثیاب صبره والبس لص
لا عزوان ینتزع ثیاب القاضی بعبد ال وجلاد کما اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بن ابی محمد
النابلسی بقراتی علیه انا الشیخان محمد بن علی بن احمد الواسطی واحمد بن عبد الحمید بن عبد الهادی
المقدسی سماعا علیهما قالا انا ابو الحسن المحاسن محمد بن السید بن فارس الصفار انا ابو القاسم الخضر بن
عبدان انا سهل بن بشر الاسفراینی ثنا مشرف بن المرجی المقدسی انا ابو عبد الله الحسن بن
محبوب المصوری النحوی ثنا ابو العباس احمد بن الحسین القاضی بها وثنا محمد بن الحسین الرازی
حدثنی ابی عن جدی عن محمد بن مقاتل الماسعوری قاضی الری قال کان محمد بن الحسین یکثر
الادلاج الی حسبا تینه فیصلی الصبح ثم یعود الی منزله اذا ارتفعت الشمس وعلی النهار قال محمد بن
مقاتل فسالت عن ذلك فقال بلغنی حدیث عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال جئت الی

الصلوة فى الحيطان وذلك ان اهل اليمن تسمعون السان الحايط قال محمد بن الحسن فخرجت الى

حائط لى لاصلى فيه الضحى فعبثت فى التراب والاجر فعارضنى لص جرى القلب خفيف الوثب فى يده

خنجر كلسان الكلب ما المنايا تجول على فرنده والاجال تلوح فى حده فضرب بيده الى صدرى

ومكن الخنجر من نحرى وقال لى بفصاحة لسان وجراة جنان انزع ثيابك واحفظها لك

ولا تكثر كلامك تلاق حمامك ودع عنك التلوم وكثرة الخطاب فلا بد لك من نزع الثياب فقلت له

سبحان الله انا شيخ من شيوخ البلد وقاض من قضاة المسلمين يسمع كلامى ولا يرد احكامى ومع

ذلك فانى من نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعين سنة اما تستحى

من الله ان يراك حيث نهاك فقال لى يا سبحان الله انت ايضا اما ترانى شابا ملا بدنى

اروق الناظر واملا الخاطر واوى الكهوف والغيران واشرب ما القيعان والغدران واسلك

مخوف المسالك والتى بيدى فى المهالك ومع ذلك فانى وجل من السلطان مشرد عن الاهل

والاوطان ومتى انى اعثر بواحد مثلك واترك بعيشتى الى منزل رحب وعيش رطب وانقا انا هنا

الكاب التعب وانا صب النصب والله يقول

ترى عينيك ما لم تر ساه كلانا عالم بالترهات

قال القاضى اراك شابا فاضلا ولصا عاقلا ذا وجه صبيح ولسان فصيح ومنظرة واشارة وبراعة

وعبارة وقال اللص هو ما تذكر وفوق ما تستر قال القاضى فهل لك الى خصلة تعقيك اجرا

وبحملا

ولكسل شكرا فلا تهتك منى سترا ومع ذلك فانى مسلم الثياب اليك ومتوفر بعدها عليك قال اللص

وما هذه المفصلة قال القاضى تمضى الى البستان معى فاتوارى بالجدران واسلم اليك الثياب وتمضى

الى المسار والمحاب قال اللص سبحان الله تشهد لى بالعقل وتخاطبنى بالجهل وعلى من يومنى منك

ان يكون لك فى البستان غلامان جلدان علجان ذو سواعد شديدة وقلوب عزيزة عديدة شديدة انى

وثاقا ويسلمانى الى السلطان فيحكم فى اراه ويقضى على بما شاء قال له القاضى لعمرى انه من لم يفكر

فى العواقب فليس له الدهر بصاحب وخليق بالوجل من كان له السلطان مراصدا وحقيق باعمال الحيل

من كان لهذا الشان قاصدا وسبيل العاقل ان لا يغتر بعدوه بل يكون منه على حذر ولكن لا خشية

من قدر وكدر احلف لك بالله يمين مسلم وجهد مقسم انى لا اوقع بك مكرا ولا اضمر لك غدرا قال

له اللص لعمرى لقد تحسنت عباراتك ورقتها وحسنت اشاراتك وطبقتها وتنويب خيرك على فسخ ضيرك

وقد قيل فى المثل السائر على السنة العرب انجرحتها وعدا دركك الاسد قبل ان تلتقى على الفرسية

الحياة ولا يعجبك من وعد وحسن محتاه وانشد

لا تحدش وجه الحبيب فانا قد كشفنا قبل كشفك عنه

واطلعنا عليه والمستوى قطع اذن العيار اعير منه

الم يزعم القاضى انه كتب الحديث زمانا ولقى فيه كهولا وشبابا حتى فاز سكره وعونه وحاز

منه تفرستونه وعيونه قال القاضى اجل قال اللص فاى شى كتبت فى هذا المثل الذى ضربت

لك فيه المثل واعلمت الحيل قال القاضي ما يحيرني في هذا المقام الحرج حديث اسنده ولا خبر
ورده قد قطعت هيبتك كلامي وصدعت قبضتك عظامي فلساني كليل وجناني عليك وخاطري
نافر ولبي طائر قال اللص فليسكن لبك وليطمئن قلبك اسمع ما اقول وتكون ثيابك حتى لا يذهب
ثيابك الا بالعزائم قال القاضي هات قال اللص حدثني ابي عن جدي عن ثابت البناني عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين المكره لا تلزمه فان حلف وحنث فلا شي
عليه وانت ان حلفت مكرها وان حنثت فلا شي عليك انزع ثيابك قال القاضي ما هذا اقدر
اعينتي مضاء جنانك ودراية لسانك واخذك على الحجج من كل وجه واتيت بالفاظ كانها لسع
العقارب اقم هاهنا حتى امضي الى البستان واتوارى بالجدران وانزع ثيابي
هذه وادفعها الى صبي غير بالغ تنتفع انت بها ولا تهتك انا ولا يجري على الصبي حكم مه
لصغر سنه وضعف متنه قال اللص يا انسان قد اطلت المناظرة واكثرت المحاورة ونحن في
طريق ذي عر ومكان صعب وعر وهذه المراوغة لا ينجيك نفعا ولا تستطيع لما اريده منك
دفعا ومع هذا ازعم انك من اهل العلم والرواية والفهم والدراية ثم تسمع وقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشريعة شريعتي والسنة سنتي فمن ابتدع في شريعتي
وسنتي فعليه لعنة الله قال القاضي يا رجل وما هذا من البدع قال اللص وصيتك بنسبة
بدعة انزع ثيابك فقد اوسعت من ساعة محالك ولم اشد عقالك حياء من حسن عبارتك

دفعة

دفعه بلاغتك وتقلبك في المناظرة وصبرك تحت المخاطرة فنزع القاضي ثيابه ودفعها اليه و
ابقى السراويل فقال اللص انزع السراويل كي تتم الخلعة قال القاضي ما هذا دع عنك هذا الاغتنام
وامض بسلام ففيما اخذت كفاية وخل السراويل فانها ستري ووقايتي لاسيما وهذه صلاة الفجر
قد ازف حضورها واخاف تفوتني صلاتها في غير وقتها وقد قصدت ان افوز بها في مكان
غبط وربك ويضاعف اجرك ومتى منعتني من ذلك كنت كما قال الشاعر . . : شعر

ان الغراب وكان يمشي مشية   فيما مضى من سالف الاحوال
حسد القطاة فرام يمشي مشيها   فاصابه ضرب من العقال
فاضل مشيته واخطا مشيها   فلذا كنوه ابا المرقال

قال اللص القاضي ايده الله تعالى يرجع الى خلعة غير هذه احسن منها منظرا واجود حظا
واني لا املك سواها ومتى لم تكن السراويل في حليتها ذهب حسنها وقل نفعها لاسيما والخلعة مليحة
وسميدو لها مقدار وقيمه فدع ضرب الامثال واقلع عن ترداد المقال فلست ممن يرد بالمحال
ما دامت الحاجة ماسة الى السروال ثم انشد

دع عنك ضربك سائر الامثال   واسمع اذا ما شئت فضل مقال
لا تطلبن مني الخلاص فانني   افتي اذا ما جيتني بسوال
ولانت ان الصرتني ابصرت ذا   قول وعلم كامل وفعال

جارت علي يد الليالي فانثنى يبغي المعاش بصارم ونصال

فالموت في ضنك المواقف دون ان القى الرجال بذلة التسآل

والعلم ليس بنافع اربابه او لا تقوم على العقبال

ثم قال لم يقل القاضي انه يتفقه في الدين ويتصرف في فتاوى المسلمين قال القاضي اجل قال اللص فمن صاحبك من ائمة الفقها قال صاحبي محمد ابن ادريس الشافعي قال اللص اسمع هذا ويكون بالسراويل حتى لا يذهب عنك السراويل الا بالفوائد قال القاضي اجل بالها من فائدة ما اغربها وحكايتها ما اعجبها قال اي شي قال صاحبك في صلاة العريان وغيرها وانت عريان قال القاضي لا ادري قال اللص حدثني ابي عن جدي عن محمد بن ادريس يرفعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة العريان جائزة ولا اعادة عليه تامل في فهمك في البحر اذا سلموا الى الساهر فنزع القاضي السراويل وقال خذ هذه فانت اشبه بالقضا مني وانا اشبه باللصوصية منك يا من درس على موطا مالك وكتاب المزني ومد يده ليدفعه اليه فراى الخاتم في اصبعه اليمين فقال انزع الخاتم فقال ان هذا اليوم ما رايت احسن منه صاحبا ولا اقل نجاحا ونحلـ ما استرهك وارغبك واستد طلبك وكلبك دع هذا الخاتم فانه عارية معي وانا خرجت ونسيته في اصبعي فلا يلزمني غرامته قال اللص العارية غير مضمونة ما لم يقع فيها شرط عندي ومع ذلك افلم يزعم القاضي انه شافعي قال نعم قال اللص فلم تختمت في اليمين قال القاضي هو مذهبنا

فقال

قال اللص صدقت الا انه صار من شعار المضادين قال القاضي فانا اعتقد ولا امير المومنين
على بن ابي طالب كرم الله وجهه وتفضيله على كل المسلمين من عير طعن على السلف الراشدين
وهذا في الاصول اعتقادي وعلى مذهب الشافعي في الفروع اعتمادي فلخذ اللص في رد مذهب
الرفض وجرت بينهما في ذلك مناظرة طويلة ورويناها بهذا الاسناد انقطع فيها القاضي وقال
بعد ان نزع القاضي الخاتم لسبيله اليه خذ يا فقيه يا متكلم يا اصولي يا شاعر يا لص وخشية
المملوك من سارق المعاني على سارت فكره مثل خشية من سارق البين على ثبات من بدنه
من هذا السارق ومكره اما بنات الافكار فقد رايت من يجعلها حدودا او ينزل بالباطل
على افكارها ولا يخاف قول الحق على رهقه صعودا ويقطع القلب فكيف باليد والرجل ثم لا
يقول مولا سديدا واما بنات الصبر فقد مزقها فراقكم الذي جرى منه على المملوك ما
لا يجري على السما من ارض مصر اذا تفقه غبارها وارتفع اليها من اصوات بعض العجم
ناطقا وهو الذباب جوارها وصعد اليها مما يجري لا بنيتها على السنة الملائكة اخبارها ولا على
الارض من السما في الشام من الامطار التي طلب بها الحجرات وافقته وقلت الالسن عن
قرعها القارعة عمتها القارعة واصابت الام بها على كل حال رحمة اهلها جميعا وان ظنوا ان
حصونهم مانعتهم وكاني عملا نا يقول اني عرضت معرفا عارضه مما دلته في الشام وابن لمولانا
الامام انه ليس لكلامي بذلك المام وكيف اعرض بالبحر الصريح والفلك يجري فيه مواخر وكل

مركب اذا ذخرجتها الريح خفقت متابعها غنمت الاتية بعدها قابلة كم ترك الاول للاخر وكل خبرية

حكمت ازهارها بغوير الجواب الشام وان فاقها سبب البوابكروانما وصف المملوك ما آتفق له انه اليوم

مدكا دامسه وشرح وبين يدى مخدومه عموما من حاله ولو متعين خصوصيته نفسه وابان ما عنده من

بعد ابراهيم الذى اتخذ خليلا اسره الله بروحه قدسه الشيخ برهان الدين القيراطى جوابه

الى شيخنا شيخ الاسلام اوحد المجتهدين تاج الدين ابى نصر اسبغ ظلاله من القاهرة المحروسة الى الشام

المحروس يقبل الارض المتطولة على ذوى التقصير برها المقابلة من بابها المفتوح بما لم يكن فى حساب

من حزبها المقابلة بعدها بالاحسان ولولا استرقاقها الجميع لقلت وحرها البابلية المنسبة اذا سبلت

سابلها العقول اما نحرها واما سحرها المشنفة للاسماع من مقاصر بحرها ببرها المزخرفة رياض

البلاغة اذا صاب سحاب الانشاد ببرها حتى سبت حسن نفائسها التى جليت عرائسها

الحق

خرجن فى بهجة كالروض ليس لها الا الحلى على لباتها زهر

صب الشباب عليها وهو مقتبل مامن الحسن ما فى صفوة كدر

فابقى الله حماها حرما للاجى وحلا سحاب الفضل من كل الوجوه روحها الناجى فضاع ما ضاع

من تبر ومن درر وحال ما حال من وسادو دباج ولبس الروض من حلى ومن حلل ما يمنع العين

من حسن وابهاج وروى حبلا بها التى يقع ترابها من الراى مواقع اللامن الصاد ورومن جنابها

الذى اهدى زهرة سد انح الجنان عند بوا كر الفوادى وطاب واديه فاين منه ارض يخبرها الطيب

مقبلها

بقلبها كعب بن ماستره ابن ام داؤد و جاها الحيا من مواطن ؛ و لا رحل عنها من
الرور قاطن ؛ و لا زالت بازهارها حسنة الظاهر و بانهارها صافية الناظر ؛ و لا برحت
كف الثريا لربعها ؛ اذا اسحت بالقطر ذات سحاء ؛ حتى تملا حجور دیارها قطع الامطار ؛
و یصبح بها صاغة الربيع تهلك الاقطار ؛ نضاحك الشمس في الرياض بها ؛ كانما نثرت
فيها الدنانير ؛ و تاخذ الريح من ريحانها عقبا ؛ كان ذاك الثرى مسك و كافور ؛
مطيبا بطيب ثراها ؛ متمسكا من محبتها التي لا نفد عنها ؛ اذ دار صدره لعراها ؛ ٧ اندل
شاعرا باين في كل و ادين و دها يهيم ؛ ثا يرا من حسن لفظه اذ اشهر في وصفها
ما يضي بر سيح الليل البهيم ؛ قايلا حين اجراه الاديب على العادة في وفق قسم
نحاه كعبها هذا مقام ابراهيم مطلقا في مدح ابادها لسان القلم الذي اصبح
بسعادة العباس خطيب محاسنها مغترفا من بحرا دبها الحلو ما لا ينبغي لصا اذا ابا
ان يجاريه باسنها استحلا عزايم شكره التي نفذ قاضي الولا احكامها و امضاها
معملا كايب مدحه التي اضمها حين اضاها في ذلك و انضاها تاليا عليه لسان امله
حين قلب طرفه في سمايها ان بهذا البيت قلنولينك قبلة ترضاها فرواها الله
ارضا سقت السماء رباها و لو نطق العبد بها نشا مينه لا صاب خير تفوه عياضها اني والله
اهواها و انعصب لها و ان تقنعت بسواها و ترتاح روحي لنسيمها العليل الذي صح فيه

هواها واستشفي بعليل هوايها واستعذب على النيل الفرات من مايها وما ذاك الا حين
ايقنت انه يكون لوادا انت منه قريب يكون اجاجا ونكم اذا انتهى اليكم يلقى طيبكم
فيطيب كذلك انشد اوطانها وسكان تلك البقاع ووطانها يا ساكني اكناف خلق
حللكم الى القلب من احلى الحبيب حبيب وكيف لا وهي بمولانا مغارس اشجار الادب ومعادن
ذهب المعاني الذي يفوق على الذهب وباغتنت الفضايل من كثب ونفس ما يجده
النفوس من كرب ومرنحة اعطاف الارواح بالطرب

وجنان قال الاله كوني * فكانت روحا وريحا وراحا

بل هي مجرى مجاري العلوم ومسرى الكواكب السيارة من الفهوم ومنشا الغيوث التي لها بالمكارم
سجوم والحرم الذي ما لمختف الحوادث على جاره هجوم وعكاظ ادب اذا نطق خطيبه فلقس
منه وجوم وحريم الخلافة البلاغة فالخارجي لادب الداخل فيه خروج على شمس افقه
ولا نجوم ومطالع النجوم التي منها معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجا والاحزاب رجوم

ومعارض در الفصاحة الثمين وبابك سحر البيان المبين

ومحل ذا رفعت راية مجد تلقاها عرابة باليمين ومسفر فضل اذا اقسم الزمان بيمين ليأتين
بمثله يمين وبيت راس حرم البلاغة التي لا يداس بقدام ولا يفال المعاطي كوسها بندامى لانه
لا يعقب سكرهم لسلافتها ندم ومناهل يترب للسان لفظها الحلو بالشهد اذا شرب حاسدها

حوزة

ما حفونه بديم مهد يا سلا ما ينشر طيب وع يحاكيه من مسك دارين رطيبه و يحقق في الخافقين
من طايره الميمون الجناح وعهد الدهن الساري في ليل نفسه اذا طلع عليه فجر معانيه
الصباح و يضي في مشكات الصدر مشمصباح و القلب ذلك المصباح و يحجب سباب
٧ حلى
نفسه لمم الدروج البيض فلا يكون لديها نصول و يصبو الصابي الى حمل رسايل و
بلقاه من ذلك الجناب قبول القبول الى هذا البيت الانصاري الذي لا رحاف فيه
ولا سناد في قوافيه ولا اقوا الا في ابيات اعاديه ولا ابطا الا على رفا حساده ولا
اكفا الا على الوجه لا ضداده فثبت الله او تاد هذا البيت و اقطاره و وصل باسباب السماء
اسبابه و اعلاه من جماهير الست على السبع الطباق و ابقاه لتحلى افق الانا المشرقة من
معانيه ببانه ما يجعله البديع من طباق و يتهي و لا يليق به ان ينهي عن الجاراة في هذا
الموقف نفسه الامارة و يتاخر عن المحال الذي قال سهله الممتنع لعيون الكلام الممتدة لمناظرته
ما هو من الحرب عند المناظرة و يتكلم بالميزان بين يديه حبر في نقود الادب فلا يقابل بقراطيس
قنطاره و يعير فكرته التي لمنهل المعارضة و راده انها في الاخطار خطارة و رود تترلف
مشرفه فاذا هو خلعت عليه بنيرهييج الوجه مبارك الطلعة و حصن حكمت ملوك الكلام من
في تلفتها و رسول ارى الملوك بسجود يار جاير كما راى الرضي سلعة فشاهدت عمدة
رقى و نفقت ابها و نيقة وكان عنقى من الحظ برع عنقى و ارجعت بنان الفكر في وصفه

لعد الطلاق ورفث الحبق ومدعروس النجعا فى ذلك الكتاب نسخة الصداق و

تسلم المملوك تلك الرسالة فاذا هى مدونة مالك والمشرفة التى فعد لم رغبو انها فى

جميع المسالك فقراعتو انها قبل ان يفك صوانها فوقى من ذلك العنوان على عنوان غير

عنوان وسماه قبل الاوايل وصيد الشى ارجد واذا هى كاغاعورة لابد زيد ونصيبكة . عنوف

لصيد او اطلق فى اثر من لا ينفيد لكونه فى علم الاطلاق يعتبد او كوبت براى عمران

بن حطان او توجه الى بدوى لا يالف الحيطان او اصدر الى مجنون او قصد به من هو داير

على قلبه كانه مجهور او من اسى وبيته على كتفه كانه حلزون او رجو وصل به قلاك الدوار

او الكوكب السيار او مسافر لا يخلع سير نعله من رجله ولا يلقى من يده عصى المسار

او خوطب به العاشق الحاير او سير الى المثل الساير او الى الشمس التى لا تنفك فى شرق

وافول او الى عوف بن محلم الذى يقول

افى كل يوم غربة ونزوح ❊ اما للنوى من وقعة فتريح

او الى ساكن فى ذات العماد او الى الطواف الذى بلغ طوافه سيدام القرى

واقصى البلاد حتى كان المملوك المعنى فى الملا يقول ابى العلا

انا الاسكندر الملك اعتديتم ❊ فلا تضعون فى بوص وسادا

لعلك يا جليد القلب تارت ❊ لا ولوما سيح مسيح البلاد

او كان في هذه المقامات على راي الحريري من الذين لا يتخذ حزنا او وطنا ولا يهابون سلطانا

لا يستقر بارض او يسير الى ٭ اخرى بشخص قريب عزمه نائي

يوما بحزوى ويوما بالعقيق ٭ ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء

وتارة ينتحي نجدا وآونة ٭ شعب الحزون وطورا قصر تيماء

٣٠ كانا بد ضغنا على كل جانب ٭ من الارض او شوقا الى كل جانب

فشرق حتى ليس للشرق شرق ٭ وغرب حتى ليس للغرب مغرب

قد الف تقلب النوى وجرى جرى النسيم مع الهوى فهو يسعى برجليه في مناكبها ويجول باصغريه في مواكبها ويهيم في كل واد وان قلقت ركابك في البلاد وينشد قول حبيب في ابن ابي داود

مقيم الظن عندك والاماني ٭ وان قلقت ركابك في البلاد

وما سفرت في الافاق الا ٭ ومن جدواك راحلتي وزادي

او قول ابي الطيب

٣٢ محبك حيث ما اتجهت ركابي ٭ وضيفك حيث كنت من البلاد

وحيث ما كنت من المكان ٭ فلي الى وجهك التفات ويترنم حين نبت به داره لفقد عمارة

ودورت اقطار البلاد كانني ٭ الى الريح اعزى او الى الخضر انسب

وينشد حين سار سير الليل فتنقل تنقل ليلة القدر

تنقل فلذات الهوى فى النقل ورد كل صفا لا تردد فرد منهل

وينايد بقول المويد ان العلا حدثتنى وهى صادقة

فيما تحدث ان العز فى النقل

لو كان فى شرف المادى بلوغ مدى

لم يبرح الشمس يوما دارة الحمل ٧ الكل

فى كنف المستديرة كالخلعة يفتح باخرها اولها وكالشمس فى قرارة من قرار الاستقرار لها كالكتب بتقسيم

بالمثان انه الاحق بقول الارجانى

سيرى اليكم فى الحقيقة الذى تجوزيني فهو سير الداهر بى

و قد كان للملوك من قبل يتردد و يذهب ياخذنى كالاقد

ولما ملاتم ناظرى من جمالكم اسدلتم على قلبى جميع مسالك

ثم قص من سك نفسه المختوم خاتمه واماط عن ثغر سنانه لثامه ونفث محاريب نوناته

قبل امامه وبايع منشا ما مالبس من خزاين المحابر خلعة الامانة وراى بعينه ادبا

يتادب من خلقه اذنه قد امس قد امره فانجم باعه القصير عند طويلا وطلب من الحاق

و المطاولة لهن الالفاظ مستقبلا او طاس لى ان عاينته فرحا ومن نيل غاينه لم

برجها يعطشنى ثم اطرقت مليا وقلت خيبا

منثور

نشور هذا الكتاب حين ابى . يسمو على الدر وهو منظوم

اهدى لنا عرف عقد مسك . تاريخ المسك وهو مختوم

لقد فاح من طى تلك المهارق نشرها قبل نشرها وقلت حين قرات من تلك الرسالة ثنا حميت

معروفها ونشرها وقفت ٥ وقد واخا شرقا سيدى لزالها

قبل الطلاع على حرف

وقبلت الفا والفا فقال لي عزامى . زده فاضرب الالف فى الالف

فاذا هو كتاب علم وكلام اذ تجرد سيف لسان البليغ لحرب خصم التقى لصاحب السلم فاقسم

من كتاب مولانا الكريم المختوم لقد اظهر تهافت الفلاسفة بحكمه درج الرقوم وشاهدت

اصحاب المطالب الادبية كيف القت لمنتهيه مفاتيح الكنوز وحصل العبد لكيما السعادة

حين اهتدى لحسن التدبير تلك الرموز والسر فوزا بالمراد ذلك الكتاب دخلت عليه

حين دخل جنته ملائكة السلام من كل باب وبشر ميت الحظ بنشوره وخرج الليث فى وصف

من قسوره واخذ من الزمان توقيع الامان بقدوم منشوره ٥

كان اللطف كالقميص امام رى . البصار ناردت لنا بعطف

فانا فيكن نار قلبى زيزة . استعمتم نارا بها رتنطفى

واراد الاجفان عادة جريها . وجرى عادتها فقلت لها قفى

كفى فقد جاء الحبيب بما كفى * وصلا وعاشقه المعنى قد كفى

وفتحة المملوك فرأى من بلاغته عصر فتح العزيز ولفظا اطرب ببسطه اقوال لانه وجيز

وتنبيها ينقظ بردف التحسين ومهذب بعبارة فيها كل فقيه في البراعة تعجز وسجع الغرف النفا[ثات]

في العقد يخلو من التعقيد وكتابا فتح[نا] كل باب من ابواب الادب اقليد وملك [صاحب]

طالع سعده في كل وقت سعيد وفلكا كلما لاح هلال نونه عاد في من الزهر عيد قد استعبد

رق الكلام المحرر واهدى عند اكلة جوهره قلادة الا انها بالنفس عنبر وحلا اذ ارقل ا[لقلم]

فيما حاكه بتحبير ومقام انس اذ انجر بسلافة الخاطر تمايل عطفه وتحظ فجلت من طرسه و[لفظه]

بين سالف وسلاف واعتنق منه قدود الفات فاتمت الحلاف بلاخلاف ولثمت منه فمات

حمت نفسي النونات منها الثغور ورصدت من لفظه نجوما لا انها لا تغور ورايت حروفا تزاح

الروح الى شكلها الحسن وتعزعت لا انظر منها كلا عن احد من عين الحب الملاحي الوسن و

استنطق الافواه ليلا جيرة بالتسبيح وتدرع شاهد حسنه بدروع الا فاحة فهو لا يخشى التجريح و

قلت منهما في تلويح اشارات الادبية في مقام التصريح ومشرف ان زاد تشريفا فقد خلعت

عليه جمالها الايام هو جامع لحسن الا انه قصر عليه تحية وسلام وعلى العدى من طرسه و[نقوشه]

رصدا من ضوء الصبح والاظلام وبدات بسم الله في قرائته واذا عليه من التبر عنو[ان]

ورايت من تشبب معانيه يا مالك الادب ما لم يره احد في شعب بوان وتطفلت بعد [النسب]

زهر وثمر

من حروفه المفرقة وسطوره المحمرة على مايدله ذات الوان وعجز فراطى عن حمرة نانير سطوره

التى تجرى على حروفها وعلم ان تلك الدنانير لم يبق عنده الايام منها غير حروفها وغيض ما

فكرته حين راى الورد الخجل بلاغة مولانا قد احمر من الزيادة وكم فضيحة فلم حين راها

القناديل دهنه على راى العامة طفا ير وحمرة حمرة تلك السطور وقاده وارتاح لاشكالها

التى لديها على سلوك طريق الوصف نصره وتخلص زعقل الحمر عند الاجتماع بنار دالفكرة

وعلم ان سيف الفصاحة قتيل التى فاحمر صفيحه وان سبح النفس الاسود يحسن باليا قوت الاحمر

توشيحه وان انسان هذه البلاغة خلى من على وان ليل النفس لا يخلو من شفق وظن ان

الفسق والشفق قد انجلاف اجراهما مدادفى ان الرمل عنف شكل سطورها فما اختار عن الفراد

اوان حمامة الساجعة خضبت كفها وان رعضة الزهرة اخذوه بها الشفق وحمها القد

قامت مقام الوجنات لوجوه الطروس البيض حمرتها فناهيك بالف انظمها كوعسنا البطريت

حمرتها فى عين القرطاس وخدوده وفصول ربيع وتلك الحمرة ماورد حين ورده نبت بها ان الحى

احمر وان ربيع بلاغتها الخصيب اخضر وان جامع روضها الذى قام فيه سحرون البلاغة

خطيبا انعر ونكتت جيوش الكلام من سطورها فى دهمها وحمرها وحملت وهزمت جيوش

المناديين وحمرتها من دماس فنالت واصبح الاسود والاحمر صوع اقلامها وزيدار سدها

الورد عند اهترامها من اجامها اصبحت ذات عنى على المعارضين حمراوافرالجبال الفاظها

من اطلعت الخضراء او اقلت الغبراء وقالت مفاخرها الدمشقية للمبارز هذا الميدان و النفرا و

حلبت كاعبها التى اعتدلت قدها و تفتح ورودها و جرت اجيادها و كثرت بالحمرة سوادها

و عصفرت للزفاف ابرادها و اشتملت بملابسها العسجدية و حلت كالافواه حلاوتها العسجد

الوبديته و حاصل ان هذا الكتاب يحلق نملاء الدنيا بشارة و ان احمر بزة قد اصبح

و الاحامرة الثلاثة ضراير لقد عاقدة منتشيرا ان ينظم جواهر البلاغة عقود الجيدة ها و في

بالعقود و يعبق عنبر بنفسه فالصنايع من المسك عنده مفقود و دام و كديا ضت على العهد

حلا فالماهو من الورد معهود و فلاح الملوك عن كتبه براعة الحضراء لطل بعد الطل و هام القلب

بوابل سحائب السجع هيام عليه يطل و انطق من و صف الجنان و راى بدر بيانه يشكو را ها

ابو نواس لسلا بجها عن حيان و نهى عنانه عن عنان و الجم منشيه المتادين حين اطلق

فيه العنان فاذا هو مفتتح ببديع اغلق على صاحب المفتاح باب الكلام و خط اصبح بن البواب

لدى الغلام و قال المصنف من هام في هذا بيهان و لا تعاب ولا يلام فاشتغل بدر كيب

و كيت و عظم قدر معانيه لا صليت حين وجد كل معنى منها في بيت غرابي الجنان و

حورها و عقود الحسان و نحورها و درر الالفاظ و بحورها و اسواح البيان و كيف اصبح

القلب مسحورها و اوى بين ابياته الى دار حديث و اسانيد يحصل بها من ميراث النبوة

و التوريث و قال سبحان من توج بهذا التاج لهذا الشان مفارق طرفه و اطلع

بد بعد الافول بدره من افقه ورغب الى الوهاب ان يديم على عبده ما وهب فلله دره حافظا
انسى الناس اذا رتل المتن من درج ومحدثا تبحر في علم الحديث فحدث عنه ولا حرج فاق على مشايخ
العصر القديم في الحديث ووصل باسانيده العالية الى مدى لا يوصل اليه بالسير الحثيث وتمسك
الطالب من اسانيده المتصلة بحبل وثيق واشكره ما سمع من حلو الحديث فلا كرامة للعتيق
واما الامالي التي ليس لها قالي وطعن الخصم في معترك الجدال من احاديثه بالعوالي فالحديث
لا يعرف الا من هذا الوجه طالبه ولا تاتي له الا من هذا البيت غرائبه ورايت من الفوائد الحديثية
ما ذهل كثير من الحفاظ عنها وورد على المملوك منها حديث لو ان الميت نوجي ببعضه لاصبح حيا بعدما
خمد القرون املت احاديث احلا في النفوس من المنا واسما اذا وصفوه على سبيل الاكتفا قلت احلا صفقتها
من الكنا فعلمت ان هذا الحديث قد ارضع بلبان هذا الفن وغذي وتحدث بانفراده فهو الذي

حديثه وحديث عنه يعجبني :: هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا

كلاهما حسن عندي اسر به :: لكن احلاهما ما وافق النظرا

فحرس الله سيف اسانيده في بقا :: وما تحويه لجم الاحقاف

فقد احيا السنة المحمدية حتى :: اسفر صبحها في هذا العصر

واورد اذ هو جوهري هذا العلم صحاحه ولا ينكر الصحاح لابي نصر

فهو امام العلوم على الابد والسابق للعليا سبق الجواد اذا استولى على الامد والسيد الحافظ الا

الذى حاز حدا رسته بين العلوم و السند و الشيخ الذى اختص بعلو الاسناد و المحل و الرحلة الذى

بسند الطالب اذا احث ركايبه اليه و رحل اليك و الا الاسناق الركايب

و عنك و الا فالمحدث كاذب على انه عالم مناظر و حافظ

مذاكر و لديب محاضر

و ذو اطلاع بسند كم ترك الاول للآخر

فهو بين العلماء امام ملتهم و مصلى قبلتهم و محل حلتهم .

و المنشد عند طلوع اهلتهم

اخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمرها و النجوم الطالع

عدنا الى اجتلا تلك العروس و اجتنا تلك الغروس فاكرم

بها و ساير فل من الطروس فى خلل و نسر من حفرها فى كلل

و اعظم بها عريبة بطيب بيت شعرها الا بيت شعرها الحلل

الضارية الاجور فى عودها اذ انتمى الى بنى النجار و الاحلل سار ذكرها الطب فى الامصار

و علم ان من الايمان الاعتراف بحق الانصار لما اخبرنا العدل ابو الحسن على بن مسعود بن هبك

العجمى قراءة عليه و انا اسمع قيل له اخبرك الشيخ ابو العز الصيقل فاقر به انا ابو على حسن بن ابى القاسم

انا القاضى ابو بكر انا ابو القاسم بن علوان انا ابو القاسم الخرقى ثنا ابو بكر النجاد حدثنى محمد بن

عبد الله

بلغ

عبد الله حدثني عيسى بن سبرة عن عبد الله عن جده ان سبرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا صلوة الا بوضوء ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عز وجل ولا يؤمن بالله من لا يؤ
من بي ولا يؤمن بي من لا يعرف حق الانصار اكتفى المملوك بهذا الحديث الذى اورده على سبيل الوصل
به الى البركة والتوصل وترك الكلام عليه لئلا تخرج به الرسالة عن حد التوسل وعلم ان هذه
الطرق لا يسلكها جواده الرجى وانه اذا طار بهذه المطايا يقال له ليس بعشك فادرجي فلست
من رجال هذه المحافل ولا من فرسان هذه الجحافل اما علمت ان الخارج من لغته لحان و
ان الداخل في غير فنه يفضحه الامتحان فعز انه يجاسر على هذه المصاعب واستكثر على
نفسه ما اورده منها لقلة البضاعة ونطق بين يدي مليكها وقابل الصباح بشمعة فلكها وانتقل الى
مقام حدثنا بعد مقام اما بعد وقابل بالذى اسنده ما اسنده مولانا وكيف يقابل مسند سيد
بمسند عبد وقال عند قراءة ما اورده سيدي من احاديث حق من حديثك يا سعد وقال بعضنا

علم الحديث الى انى نرى احدا ... من دون اهل العصر حقا يسنده

اضحى امير المؤمنين لنفسه ... وبه الخلافة لا تطاوله يد

فلذلك عجل المملوك الى فن الادب منجاة وترك الكلام في الحديث

كما قال غيره بضاعتنا في الحديث مزجاة ثم انتهى المملوك الى وصف سيدي من حيث تعبده وحفظ
من حيث وده من حقها ان تلفظ وتحفظها بعين العناية وكان من شانها ان لا تلحظ وتذكرها

فى مقام التنويه وكان اللائق بهما ان تنسى ولا تحفظ الا اذا وقع لسنحز سمحا انشا تعرضه

قلب البلى وانكسر وزام فتح باب العتاب فما جرى انتهيت الى النظم الموشح بقلائد العقيان

فاذا الزجل وقيل لى اهذه هى الجواهر الجليلة فقلت اجل ورايت ما فى وصف ليالى البعد

الاستعارة وعلمت ان معدنهما خليفة الادب الرشيد وغرة سلوب العبارة وتاملت ما ذكر

من امر الفراق فلا يذم لكونه سببا للتلاق ومبلغا لتلك الاماكن المقدسة والجهات التى هى على ٧ كان

التقوى مؤسسة لا يذم بين ما فيه اصلاح ذات البين ولا انتقال معه بها الحسن الشنيع لقول

ابى الحسين ~ فراق من فارقت غير ذمم ٭ امام ومن يممت خير ميمم ٧ من

وذكر سيدى السيب فوارد المملوك على معنى كان نظمه قديما ~

٭ وهو قد بان عصر شرابى ٭ مذ بان عصر شبابى ٭

وقد حددت بشيب ٭ وشيب سوط عذاب

فاما ذكره بعد ومانى الشوق فهو يقرب عن شرح حال العبد من بعده ويبرهن عن صب لقبل

من حرقه ودمعه على خده ~

في العين ماء وفى قلبى لهيب لظى ٭ وقد تحرقت فى الحالين من تلفى

كالعود يقطر والنيران تحرقه ٭ فالماء فى طرف والنار فى طرف ٭

واما ما ذكره زمان انسه والاوقات التى بعدى العبد وقت سرورها بنفسه فهو عندى

الزمان

الزمان الذى انقسم فيه السرور ‌ه المنسية التى كان الخصيب على مثل عيشها الاخضر يدور وذكر

مولانا العزبة وكان مولانا بمصر هو الغريب العزيز وشيخ العلوم الذى اتسمت به ثغور مصر حتى

بلغت به من التبريز وما كان الغريب فيها الاحمر ولا المناسب لا رتقا المناصب الاحمر ولا المرسل

لاغراض المعالى وقبله الحادى الاسمه ولا الموحش فى قلوب اهلها الاحبة ولا الملايم لكل

ذى عقل بعيد من الخطاء الاقربه واما ما ذكره من العبد من الاهمال واشتغاله من مواليه مع فراغه

من الاشتغال فانا هنالك ولكنى مع ذلك

اغيب عنك بود ما يغيره نا ... ى المحل ولا صرف من الزمن

فوالله ما تباعدت اعراضا ... ولا تبدلت معتاضا

وما كان صدى عن جهاك ملالة ولا ذلك الاحجام الا تهيبا واهتديت للمصلح الذى اقتبسه سيدى

من الايقاد وتاملت ما فاده فيه من الاكتفاء تنبيه وكفاية واجبر المقطوع الموصول لحسن المطبوع

يا ايها البحر الذى هو عدة ... لخطوب دهر لا يطاق عديدها

ما عزدا الحى كلما اتصفت به ... ان كنت مع تلك الصفات تزيدها

مع علمه بانقطاع سقط عنه عن مولانا وان ذلك المقطوع وصل الى مدى ما اجدرنا بالوقوف

ودونه ولانا وان ذلك التضمين بين وان القرايح لا تبرز مثله من كمين وان

الحاسد له اذا تق قد غيظا كانوت صدره فهو بذلك قمين هذا مع ما فيه من حلم سيدى

واعضايه وكرهه الذى يشهد به من العبد ساير اعضايه وصحيح الود الذى يعامل به عبيد كاعلى

علانيتهم وتغافله عنهم علا بقوله صلى الله عليه وسلم دعوا الناس فى غفلاتهم ووصلت الى

ما طرزه القلم على ذلك الرسم فوقف العبد عند حده ورأى من ذلك المنطق القول الشاح

ثم نادبت بما اسنده من نظر الى جيد سيدى فاذا هو كؤوس لها فى عظام الناس دبيب

وعروس لا بهجة بين الملاح وطيب عروس تلذ جناها فى فمى ويطيب اصل كريم النتاج وملك

لا يليق ان يرتفع على راس الا هذا التاج فليس الحب الا ما نشا عليه القلب بما ودلى فى ارض من

المودة وسما وليس بتزويق اللسان وصوغه ولكن ما خالط اللحم والدما

وحقا اقول

احبك حبا ما عليه زيادة ولا فيه نقصان ولا فيه من من

احبك بل ما اقول اقول اصنافا من الحب لم اجد لها مثلا فى ساير الناس يعرف

فمنهن ان لا يعرض الدهر ذكركم على الروح الا كادت الروح تتلف

وحب بدا للجسم واللون ظاهرا وحب لدى نفسى من الروح الطف

واقول احبك يا شمس الزمان وبدره وان لامنى فيك السهى والفراقد

لقد رفعت لهذا الحب فى القلب حاجب ونصبت له خيام لها من حبال الحب وسما الود اوتاد واسباب

واصبح كذا وان مولانا التى كلما عمرت زادت شبابا على شباب وتميزت اعداده على اعداد من

حل

من جعل المحبوبين الواحد ثلاثة احجاب لقد اتحد بروح العبد حتى التبس عليه ايهما الروح

وامتزجا فما ادرى بايهما يغتذ والجسم ويروح وسرى كل واحد منهما فى صاحبه سريان

الاعراض فى الجواهر وصار اذا انا واحدة فما اولاهما بقول الشاعر

دعاها بيا قيس اجابت مداها ونادته ياليلى اجاب نداها

او بقول ابن سنا الملك

وبتنا كجسم واحد من عناقنا والا كحرف فى الكلام المشدد

فاحب الله ذات مولانا البديعة الصفات وحرس جنابها من الآفات فلا يزال العبد يقربها

للقلب بذكاره ويصورها نصب عينيه بافكاره حتى كاد القلب لا يشكو النوى ويعبر فى حالتى

القرب والبعد على سوى واما اشواق المملوك فقويت وتضاعفت وتزايدت وترادفت

وتجددت اجنادها فابتلت وتعارفت وروى الصب عنها حديثى الزنين والدمع يعلو

بنصل وانشد سقيما الذى لا يحول عن عهد علاء بن ول

كم نظرة فى خيال الشام لو وصلت ردت عليك فؤادسنك ملتاح

وينشد نادى ذكرك والظلما عاكفة فكان يا سيدى احلا من السمر

فلو ترى عبرتى والشوق قلبها لما التفت الى شىء من المطر

ورام ان يتشبث بشوق مولاها ويتعلق ويرتقى لفتح المطاع

الثاني من بيت الزحلوقة فنزحلق فنظم بديهما و في ضلوعه

شوقي اليك شوق لا ازال ارى احدته يا شقيق الروح اقدمه

و لي فم كاد ذكر الشوق يحرقه لو كان قال نارا احرقت فمه

ثم قلت مضمنا

روحي تقول و قد بان بثت سابكم هل لي الى الوصل من عقبى احبها

و لم اكن قبلها بالشوق افهما الا لعل ربات الوصل يحييها

و لي دموع سري للورى نطقت فاطلقت قبلها للناس من فيها

كانها زلونا و احراقا فوردتها تجني على الكف اذا هويت تجنيها

و راى الاشارات التي شوقه اليها شوق العليل الى الشفا

و اهل بها الى الوفا و وصف سيدي الفاظ المملوك و كان من حقيقة الجيرة و بينه من اداب

الصحبة فحفظ الله عيشي عهده الخضر على ياس الهوى و رجا بره و محبته التي لا تستغرق ان زاد

المملوك في جفايه و تاملت بالعين ذلك الاثر و اسمعت اذني منه في قرايته ادلب الجمع

و جرى الفهم لما اشار حين و قف عليه و تيقظ لما اوى اليه و حلت رموزه و استرت

كنوزه فاما ما حكم به الشيخ الامام عليه فهو اللايق بتحقيقه و القول الذي تتوفر دواعي

العارفين بمقاصد الشرع على نصه يقره و اما ما ذكره سيدي على قول الخياط و فضله و رواه

نزل الكلام

الكلام قاضي ذهنه وعدله فهو كلام محرر وسكة مكرر وسيف بدر لفظه مجوهر لان من
المملوك راى نفسه عند استشهاده ببيت الخياط شاعرا يوصل اديبا اذ احاز الادبا
خصل السبق لم يحز من الفضل خصلة وكان الخياط فصل تفاصيل حال العبد في بيته بالخيط
والابرة وقصها بعد ان قاسها على حاله فما نقصت ذرة ثم توجه المملوك الى ما ذكر من ذلك
وسلكت في تلك المسالك فاذا مدارس علوم ومدارك فهوم والحاث منفتحة وجنات
ابوابها منفتحة وفهمت ما اشار اليه من ذلك المنقول عن مالك فلا جرح على من حكم ولا ينبغي المملوك
ان يكون كالبحر ضمضم واما ما عند سيدي للعبد من الارتياح والتطلع لاخباره في الغدو والرواح
فان العبد غير منشغل عن هذه الحال ولا ناوي الى باب الارتحال

بعدت فوا اشتاقاه عن ابيض الثنا ... وغبت فوالهفاه عن اخضر القنا
انشع مدحه العالي وذرني واعدني ... وبح باسمه العالي ودعني من الكنا

فمتى نرد الى العبد وحده ونقا ويحكم قاضي القرب بما حكم به قاضي البعد واما ما عرض به من
حكاية القاضي واللص فما على ذلك بمعرفة اسنادها فانها عند المملوك بغير اسناد وعرض المملوك
سواله وهو انه هل يجوز رواية ما يقع في مكاتبته من اسناد حديث او غيره من غير اذن في
الرواية فهل يكون ذلك كالوجادة وكان عرض سيدي منها ان الخاطب المملوك بما
خاطب به القاضي اللص من تلك العبارة ويومي الى ما يعانيه الشعراء من السرقات بالطف

اشارة و المملوك يغالط في فهم ذلك حسنه ثم اخذ ذلك المعنى لنفسه ومما نجب المملوك من ابيات اللص قوله

قالت وقد رابها عدمي تكلفك من ... راض بنزر معاش فيه تكدير

مهلا سيلهي سينفي العار عن همي ... هم وعزم وادلاج وتشمير

ماذا او صل من علم ومن ادب مع معشر كلهم حول الهدى عور ولقد احسن القاضي حيث صرف اللص بعد الملاء عن علي فضيلته مكرما وحلاه من نثاره بعدان صيره من نثاره نهاجما و اما عبرة سيدي على بيات فكره الذي دق باب الملاء عشرا ودق ولحو فرعلها ان المملوك ولسان حالي يتلو ما التاقي ببانك من حق فحقق سيدي على كلام المحرحوف ابن بردين على سلم منكرا اذ او المرء من الحاذبين على اختلاس معانيه من ابيا تم فلله در المرى حيث يقول متكلما بهما نبيا على الاداب اقبح غارة جرحت قلوب محاسن الاداب تركت غرايب منطقي في غربة مسبية لا تهتدي للاياب جرحى وما ضربت بحد مهند ... اسرى وما حملت على الاقتاب ... ان عز موجود الكلام لديهما ... فانا الذي وقف الكلام ببابي ... واما ما ذكره عن مصر في فصل التشوق على سبيل الادباج وارسلم ذلك السبيل الذي طالما بادر الادباج واثار ترابها وطرد ابها فهو ذات الغبار الذي لا يخفى الاسود الذي يقاسي منه في النهار الابيض الغد والازرق اخشى عليه على شوكه لم القريبا لجالها حسنة و اما المملوك فالبلدان عنده هما ماهما ومدينتان لم يبق في الامصار سواهما وواديان حالت بحد

ح

حلب ثم حلب بعد اقطاب الواديان كلاهما

هو يمادحهما و يوافيهما و يعامل كلا منهما بالحسنى و يكرم مصير وجهها الوسيم و دمشق لشرفها الاعلى و مقامها

الاسنا و يصير ثانيا العنان التفضيل بين البلدين من اول و اهلة تا كالتفضيل بالجملة و لا يستجد من خلاو

ينل مصر ما حاد من العسل و لا يجرك من عبد ان قصبها ما يقوم مقام الاسل و لا يتحريف لدمشق

لا بما برضيها و لا يجد في عينها سوقد و لا ينتقصها و لا يومي اليهما على سبيل الذم عنون لاسر برزة و لا

يبرز من رباه اقوالى مقامها برزة لكي يقول سقى الله دمشق سحابا يقول اصبحون ديارها لا

خلا ثم اذا يحلب مقام الفجب يصيح لف البريا لها بما يها اسيح من كعب ذكر سيدي الشام و سحابها

و شمول المطر رحابها فقد نقل انه عم الاقطار و غرق صحن جامعها القطر من الامطار و اتشحت

العروس من در البرد بوشاح و كاد النسران يطير الى مكان يعصمه الما و كيف يطير مبلول الجناح حتى

اصبح طوفان الماء بر و هو متلاطم و تاكل قارى فيجيز و يروى ما قوله عن ابن كثير فلم يجد نا مقاد

لا عاصم و توالت على طرق المصلين المياه و الاوحال و سالت الشرايع فشرع للموذنين ان يقولوا

الا صلوا في الرحال فعظم نزول السماء على الارض الغرق و جرى طوفان المياه الى

الجامع فكاد ان يهجم نزا و اهله الغرق و اصبح كافودي الثلج من الارض و هو متدانى و في

فوق السحاب فقطن على جيد الزبداني و راى الناس في نومهم الابيض الموت الاحمر و شاب

منه في الساعة الروض الاخضر و بيض لروس الجبال فود او ليس سالكها فكان فضتها النقرة

بياضها سودا و البس ذوايب اسحارها حلل المشيب وستر برد شبابها الا خضر القشيب

وحمل بكتيبة البيضا على كتيبة الخضرا وجارى بالاعوجاج جرى سكان ذا ابته على الغرو

عادة فلم كل جبل منه وهو تجيد وكاد بغاية يسير بياض ثوبه الدرى مسود احلة الليل السبجية

ومال ما السحاب على الصنايع فتداعت حيطانها وبرح من لم يقدر على برح المياه من قطانها

وكانت مياه انهارها بتلك المياه وما استحى منها على كثرة حياه فقلت حين بلغنا ان الماء طفا

بالشام وعتا وطال بها على من حل فيها مقام الشتا

قد طول البرد في اقامته بالشام والقسع عند ها حجره

وقلت اذا شاب منه مفرقه بالثلج مابرد شاخت العشرة

قلت الثلج قد جاعلى اشهب وهم بالبلقاء وسبع الفضا

فارتاعت الشعرا من خلق اذ سئل من ابيض ابيضا

الا انه جرذلك بالف نعمه ونظرت الى الشام المطارة بعين

الرحمة ان لم يكن الفعل الذى ساواحد فافعال اللائمة سرت الوقت واما قول سيدى

انه ما تعرض لمصر بتعريض في كلامه واحتج بما ذكره عز الشام ففرق بين ما عيبت به مصر

طين وتراب وطينين ذباب وبين ما نسب الى دمشق من كافور ثلج وايقاع ركاب الكنيفا

نقو احجار جبرها حيث من كرها وشرفها حيزامرها على بابر وذكرها لمن شانى ان نالنى بعنا

نقض

لقد سرني انى خطرت ببالك فهى تقنع بان يرتفع عنها جانب تجافيه ومنها يوصف فيما فيه ومما
يذكره العبد انه لو نصب بين هذين المصرين المناظرة واقام سوق المفاخرة لانسى بحرب الفجار
حرب الفجار ولابطل حجاج كل واحدة من حجاج الاخرى بما يبطل ولاثار بين النيل وانهار
دمشق عند المحاربة غبار القسطل لكن نهى المملوك عن المفاخرة سير الغمان وعنان البرو
القبيده الى السلم وتلا لسانه الصلح خير علما بان المكابرة من الصغير مع هبوط قدره
لا تصعد وان سحاب العناد جهام وان ابرق وارعد ثم انهى المملوك لما اشرق بدر خلقه
الحلي والحالات التي جرت فيها على شاعر الحلي ووصلت كثرة كمية تلك الالفاظ الى ا لعدد
الذى لا يغلب بزقلك ثم هيا هذا الجواب بعد الاستقصاء بجده فى الشكر والاستيعاب
والتمهيد للفظ اذا اشتغل عند نفسه بباب سيد علماء زمانه لا يعاب

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم القضى
الناجي المملوك ابراهيم القيراطي يقبل الارض ذات الكرم والشرف الذى على على ارم ان لم يكن ارم و
الانهار التى لما تجار وفي ما الشباب الى يفاخر بالنيل اذ ابلغ الهرم والحال الذى انشد لسان المكى حين
سار اليه ما سرت من حرم الا الى حرم فهي للوفد كعبة ومطاف ومقام وموقف ومتاب مهديا
الى تلك الارض المقدسة تحيات هذه الارض المحروسة مبلغا البقاع الشام المباركة سلام
هذه المشاعر المحروسة معوذا ذلك المقام بهذا المقام ومناهل تلك المشارب الصافية بماء زمزم

الذى هو طعام طعم وشفا سقام رافعا دعا يطوف بالبيت العتيق جديدة ويأوى الى ركنه

الشديد سديدة ويسقى بماء زمزم غروسه وتروق على يد العبد فى المقام كؤوسه وتشرق فيه

شموس بل شموسه وينابيع لجفرته ظهوره وبشيع فى بطون تلك الاودية الشرفة ظهوره ويكمل

البيت وليده فى تجربه الى ان يبلغ نهاية السعود ويكون لدى البيت المحجوج الى البيت المعمور على

درج الاجابة صعود ويفوح عرق قلمه سطره ويحلو ويطيب فهو فى احوال الثلاثة عو محوطا ركنها الثانى

بالركن اليمانى وجهاتها الست بالمحل الذى انزلت بربى احدى المزنين السبع المثانى مواظبا على الثناء

الابيض عند الحجر الاسود ناظرا من شيمة يالكها البيضاء مالم ترة الزرقا كلما اكتحل زائر حلة البيت السود

برود وينهى ما اشتمل عليه يكن من الود بمكة والصفا والسوق الذى اصبح منذ بعد شفا القرب على

شفا والدمع الذى شابه الليل فى او صافه زيادة وحمرة وو فاضطالعا للابواب العالية بالرجيم نقيا

البيت وترك واجب حول الله اعز الا للناس ولا يدع لجار الله اذا اعز فلعل ان يتمهد لزوش

الجان عند تعلقه بتلك الاستار او عسى ان يجد بذلك البيت سببا للنجاة فى تلك الدار حسن يروج

مع اهل الربح بضاعة عمله المزجاة اذ احصل اهل الخسارة بدار البوار ويعد واصلا بتدبير الله تعالى

لركنهما السعادة اذا ظفر بذلك الحجر المكرم ويصير كل زمانه ربيعا اذا حل بذلك البيت المحرم

ويسفر له من ذلك الافق صبح الامانى وينشد اذا ضرب عنق شيطان هواه من تلك الاركان

باليمانى ألا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد اضحى هوانا يمانيا

وآخر

ثم اختار ان يكون فى مظنة الاجابة ليقوم من وظيفة دعائه بما التزم وان يواظب على ذلك الملتزم

فى المقام وعلى ذلك المقام فى الملتزم فبقى الله عهد مولانا الذى طالما ترنم به العبد حول الحطيم و

زمزم وقام وواجب فليس من فرض ذكره بما يلزم ومباحث المملوك على هذه العبودية انه وجد مولانا

ذكره فى كتاب ورد منه فى تاجيره استفهم عن حاله فى حاشية رقعة من المملوك فى الرقعة

حتى بعد فى الحاشية لقد نطق العبد بالثناء عليه جهرا وشد قدره ولم يبطن مكنه ظهرا وشكرت جوارحه

فضلك الذى ذاوى على العبد جرحى او قريحه تعطفك الذى شفا من البين قريحا ونشق البيت

نسيم ثنايه وكيف لا ينتشى لنسيم ريحا وقد بلغ الفراح وساكنيه ثناك وزاد من سكره الفرحا

وضاع لسانه شكر ما تطوق به من جيده من هذه النعمة ولم يكن لعمرى بذلك طوق وتحلا من

دره كلام سر بما لا يعرفه الا اهل السلوك ومن شهده بما لا يشهده الا ارباب الذوق فاصبح المملوك

حين ذكر فى الحاشية من اهل الطرب ايده ولسانه ولطلبه فى ورود استلام مولانا ابى ارب

رضيت بالكتب بعد البعد فانقطعت   حتى رضيت سلامى فى حواشيها

اى والله المملوك راض من كتب مولانا بعد التجرية صل وقانع من كلامه فى ستة بقصل فشكر

الله لا فتقاد مولانا هذه المنة وهذا الفضل الذى ليس لا طفايه نار الشوق جزا الا الجنة ولقد

علم المملوك حين وقف على خط مولانا ان حقى صد فاته لا يطرف عن مماليكه سنة وعفر

سيئات الزمان حين لاح له وجه الطرس من لفظه حسنة بعد حسنة ولولا فالمملوك عن رسالة

مولانا قبل ان يغيب عن مصر جواب حاضر وهيم بنت يقضي حاجاته قابل بالناظر وصمها الناس

فانه كان انشار رسالة مسطوانة ولكنها عز طايرات كلم مولانا المحلقة بمقصرة وحجز بين بنات فكره

كل حور ابطرق سحر البيان مبصرة وجلاها عروسا يعقد عليها العاد حيث حالت خنصره و

اسند ها درة تاج وكعبة لها من دحاير المعاني رتاج وكريمة لها من كرايم بنات الفكر نتاج

فعزمت على التوجه بحيل بينها وبينه بما حيل وتحركت نفسها برقعتها للسير فحبسها حابس الفيل والبيا

فكان المملوك ينتظر فيها وهو يتاهب للحج وكلما ظهر عزم سلك شيطان شعره مجاهيز ذلك

الفتح فوجد المملوك حين فقد من ارسالها ما فقد واجتهد في ايصالها للبلاد الشامية فاخذها

الحجاج قد اخذت حداتهم حجارا بعد ما غت ورا الركب في عشاق واذا توجه العبد ان شاء الله تعالى

الى الديار المصرية وجبرها الى الابواب العالية وانفذها وان كانت عاطلة ليصح اذا لحظها مولانا

بالعين حالية وكيف لا ينفذها وهو كلما يذكر بعده عن بابه ان وكلما فكر في قربه منه في الزمان السالف

جن وكلما سال سايل دمعه الزمان ان يجود باللقا ضن فهو بارح مع البين في اسره وقلبه بالنوى في كره وكان

طاير فواده المضطرب اذا اذكر قبل البين خطاه عرها شرك فاضحت تجاذبه وقد علق الجناح فهو يدف

نلهفا وينشد تاسفا اسرب القطا هل من يعير جناحه لعلي الى من قد هويت اطير وكيف يطير مقصوص

الجناح وبراير تنحنت في معترك البين الجراح طالما شام بمصر برق الشام وخلع في حب الزيد

قميص الاحشام وتعطش الى ريان رياضها التي حلاها القطر اذا اقطر في العفر البسام وقال كانما تيه

البين

يعير

وقد

وقد احسنت بقولها ه ان كنت كاذبة بالذي حدثتني به فنجوت منجى الحرث بن هشام

ومازال المملوك يتشوق الى ما بدمشق من البقاع ويثبت من وصفها المحقق ما يحكي به عقد النسيج الرقاع

ومابرح في هذه المدة تجاه الكعبة المشرفة يحيطها من كنوز الدعا بالجوهر سماحا ويكرر اوزاده منه

مساء وصباحا ويعوذ بالحجر المكنون احجارها وبالميزاب فوارها وبزمزم انهارها وبالبيت دارها

كما يعوذ بسبر ابنيه ويذكي بالدعاء لربه ام القرى على ابي قبيس القبس المنير ويود لو راى حسن مجمعها

ورقص طربا حول محاريبها التي فاقت المحاف بعيدها فلله جامعها الذي جمع الطلاوة وقلت

وبه اصبح للصلاة في صحنه حلاوة ه

الجامع الاموي اضحى حسنه ÷ حسنا عليه في البرية اجمعا

حلوة اذ حلوه فانظر صحنه ÷ تلقاه اصبح للحلاوة مجمعا

وقالت ه شيخ بدمشق الجيث جامع نسكها ÷ روضا به غنى الحمام المغرد

ادماهما في العين من ذاك معبد ÷ لذكر حلا في السمع من ذاك معبد

وقالت ه دمشق في الحسن لها منصب ÷ عال وذكر في الورى شايع

تحذر من فاس بجامعها ÷ وقل لذا الجامع المانع

وقلت ه دمشق بواديها رياض نواضر ÷ بها يجتلى من قلب ناظرها الهم

على نفسه فليبك من ضاع عمره ÷ وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقلت مادحا له الصب بعدك حالة لا تعجب   وتتيه من صلف عليه وتعجب

ابكيته ذهبا صبا احمرا   من عينه وتقول هذا المطلب

وقتلته بنواظر لحظاتها   سيوفها الاشفار فيا للطرب   تقض حب

رفقا بمن اجريت مقلته دما   ووقفت من جريانها تتعجب

نيران بعدك احرقته فعل ا(لي)   نحو الجنان ببعده لا تقرب

كم جيش لعذال رماك وانما   سلطان حسنك جيشه لا يغلب

من لي بشمس المحاسن لم يزل   عقلي بها في كل وقت يذهب

احببته متغنيا ومعنفي   ابدا على بغضائه يتغضب

ويعيبه من طرق الفقه و(جهله)   والعشق يفتي ان ذاك المذهب

ولقد نعمت بعاذلي وقرا(قب)   هذا بريء والرقيب ينقب

ويود تاسلواننا وغرامنا   هذا يرجع حيث ذاك يثوب

واقول للقلب الذي لا ينتهي   عن حبه ابدا ولا يتجنب

ولو استطعت فركته وادرته   عنه ولكن بالقلب لولب

بابي غني ملاحه اشكو له   فقري فيصبح بالغنا يتطرب

قمر على غصن وغصن فوقه   قمر على طول الذي فلا يغرب

٧ ذا

قال للغزال و الغزال ان رنا	افلاح يهز قضيب تلك تميب قال

ما زلت ادفع قصة الشكوى له	و اجرا اسباب الجذاع و انصب

حتى العواذل و الرقيب بمعزل	عنا و حتى الوقت وقت اطيب

وطلبت رشف الثغر منه فقال لي	ما في الوجود سوى المدام تطيب

وغدا ينادمني وكاس حديثه	انتهى الى من العتيق واطيب

واقول حين رشفت صافي ثغره	من بعد ثغرك ما صفالي مشرب

قال لسب القبل التي قبلتني	فاجبت انا امرؤ لا احسب

لله ليل كانها رقطعته	بالوصل لا اخشى بها ما يرهب

وركبت منه الى التصابي ادهما	من قبل ان يبدو لصبح اشهب

ايام لا ما الخد و د يشوبه	كدر العذار ولا عذار اشيب

كم في محال اللهو لي من حولة	اضحت ترقص بالسماع وتطرب

ولكم اتيت الحي اطلب غرة	بعد الرحيل فلم يلح لي مضرب

ووقفت في رسم الديار و للبكا	رسم على مقرو ومرتب

و اقمت للندما سوق خلاعة	يجبى المجون اليه فيه ويجلب

ثم انتهت وصبح شي قدمها	ليل الشباب و زار ذاك الغيهب

ورجعت عن طرف الغواني تخلقا وسفين رشدي للملامة مركب

وذكرت في عليا دمشق معشرا ام الزمان بمثلهم لا ينجب

قوم يحقق فعالهم وصفاتهم قد جاء يعتذر الزمان المذنب

قوم مديحهم للصدق في الورى ومديح اهل زمانهم فمكذب

لا تسأل القصاد عن ناديهم لكن يذيعهم الثنا الطيب

يا من لحران الفؤاد لطرفه لما بدمشق ادمع تتحلب

اشتاق في وادي دمشق معهدا كل الجمال الى حماه ينسب

ما فيه الا روضة او جوسق او جدول او بلبل او ربرب

وكان ذاك النهر فيه معصم بيد النسيم منقش ومكتب منقش

واذا تكسر ماؤه ترفي الحال بين رياضه يتشعب

وشدت على العيدان ورق اطربت بغنائها زرياب عند المطرب

فالورق تنشد والنسيم مشبب والنهر يسقي والحدائق تشرب

وصبا عليها ضاع النسيم بها كما اصبحي لزمن بيننا متطلب

وحلت بقلب من وصار حبه فيها لارباب الخلاعة ملعب

ولكم طربت على السماع لحنانها وغدا ابو تقا اللسان يشبب

عمر